صباح الخير
البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 112 ـ 3 كانون الأول 2024

في هذا العدد

انتصار من فم التنين
كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير
صوت سعادة
رئيس الحزب بكلمة تلفزيونية موجّهة إلى السوريين القوميين الاجتماعيين وعموم أبناء الأمة.
الحزب يؤكّد أنّ ما يَحصَلُ في حلب هو مسارٌ مواز للمخطّط اليهودي
صَدَرَ عن الحزب السوري القومي الإجتماعي البيان التالي:
احتلال حلب
سهيل سفر
أبعد من الانتصار... أبعد من الهزيمة!
أحمد أصفهاني
من دروس التاريخ القريب
سعادة مصطفى أرشيد
المقاومة...الرقم الصعب في معادلة الصراع
د. عبد الله الطوالبة
المقاومة انتصرت وسحقت اركان المشروع اليهودي والاطلسي
محمد عواد
إخلاء مستوطنات شمال كيان العدو هي الأكبر واضرار بملايين الدولارات
لينا شلهوب
جدلية النصر والهزيمة - تأثير إنهيار منظومة القيم الاجتماعية
علي زيتوني
كلمات وجدانية بذكرى التأسيس
عبد الله راشد
سيادة الدولة القومية وتداعياتها
د. جهاد نصري العقل
مشروع سعادة النهضوي
ادمون ملحم
العقل عموما وعند سعادة خصوصا
إبراهيم مهنا
طوفان الأقصى.. صفحة خالدة في كتاب التاريخ الفلسطيني
فؤاد شريدي ـ سدني ـ استراليا
ما بين قرطاجة ولبنان
غسان عبد الخالق

المدير المسؤول: ماهر الدنا ـ رئيس التحرير: كوكب معلوف ـ الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ ـ للتواصل: news@sabahelkey.com

انتصار من فم التنين

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

مفاجئ كان اتفاق الهدنة الذي أوقف القتال على جبهة الجنوب اللبناني، بعدما تعدت أيامها الستين يوماً. ومفاجئ أيضاً كان هزيمة جيش العدو برّاً أمام المقاومة حيث لم تستطع جحافل هذا العدو وألويته الخمس، إنجاز أي تقدم يذكر على الجبهة البرية رغم استخدامه دبابات «الميركافا» (فخر الصناعة الحربية للعدو) والتكنولوجيا المتطورة وطائرات أف 35 وكذلك الاستطلاع الحراري والذكاء الاصطناعي عدا دعم الناتو بالمال والسلاح بشكل منقطع النظير.

70 ألف جندي «إسرائيلي» مدجج بكل ما أسلف القول، واستطاعت المقاومة أن تصمد وتردع وحتى أن توجعه.

وكان انتقام العدو دوماً في الخطوط الخلفية أو على الحافة الأمامية من الجو، بتهديم البيوت وقتل الأبرياء وبلازمة «أدرعي» (ابتعدوا 500 م عن مراكز المقاومة). كانت عملية التدمير المنهج تسير دون أي رادع إنساني أو قانوني للأحياء والأبنية السكنية والمدارس والمستشفيات ومراكز الدفاع المدني وصولاً إلى تدمير

آثار وقلاع عمرها آلاف السنين وتحافظ إليها منظمة اليونيسكو (بعلبك ـ صور ـ شمع) وأسواق عريقة وأيضاً كنائس وجوامع وحسينيات.

من غزة إلى جنوب لبنان، النهج الدموي واحد لمجرم الحرب نتنياهو الذي كان قرار إدانته من المحكمة الجنائية الدولية أحد الأسباب الفعالة في دفع هذا السفاح إلى وقف النار في الجنوب، عدا ذاك الأحد العظيم الساخن الذي دفعت فيه صواريخ المقاومة لإلزام أربعة ملايين يهودي مستوطن إلى الانزواء في الملاجئ، كما ترك تدميراً كبيراً في انشاءاته في تل ابيب وكذلك في حيفا ومستوطناتها وأيضا المطلة ونهاريا. هذا، في حين كانت تصريحات العدو وأصدقائه تزعم القضاء على سلاح المقاومة، دون أن نغفل واقع جيشه المتعب من إطالة أمد الحرب عدا حالة الخلل لدى جنوده الرافضين للالتحاق نتيجة تهيبهم وهروبهم من قساوة المعارك وشجاعة رجال المقاومة وبأسهم.

وكان الذهول الأبرز بعد وقف النار الانتصار الذي أعلنته هذه المرة بيئة المقاومة وحاضنتها الشعبية، العودة، بأسرع مما كان متوقعاً. الرابعة فجراً أعلن وقف النار، بعدها بدقائق تدفقت الناس رغم برد الشتاء، إلى قراها ومنازلها ومن حيث استقرت مكرمة، وغادرت بعد تفاعل رائع بين كل فئات ومناطق لبنان، من الشمال إلى الجبل والى بيروت، فتجلى الانتصار البديع على رهانات أعداء المقاومة.

وعادت قرى الجنوب تمتلئ من جديد، بينما أهالي مستوطنات الشمال مذعورين وممتنعين عن العودة إلى مستوطناتهم.

كان جلياً الفرق، أهل الأرض يهجمون للموت في بيوتهم حالما أوقف القتال، بينما مستوطني الشمال ينتظرون الضمانات من نتنياهو نفسه، حتى انهم طالبوه بالتجرؤ على عقد جلسة في نهاريا!!

غضب أهل المستوطنات أظهر نتنياهو المنكسر المهزوم إزاء النصر الذي صنعته المقاومة وبيئتها، وقد يكون هذا سببا لعودة جيش العدو إلى الانتهاكات العسكرية، محاولة لاستعادة هيبته أمام شعبه، بينما قوات اليونيفيل تتفرج والجيش يراقب ويسجل الخروقات التي تعدت الخمسين.

ولا يزال العدو بخروقاته واعتداءاته، بعد أسبوع من إعلان الهدنة، يمنع الناس من العودة إلى منازلها ويدمر بعضها، مخترقا أحياء وشوارع. بقي يحلم بالوصول إليها وما استطاع طيلة الشهرين الماضيين، على طول الجبهة من الناقورة إلى شبعا.

هذه الانتهاكات التي لم تبادرها بالمثل المقاومة، قد تؤدي إذا لم تندلع الحرب مجدداً، إلى عمليات يحق للمقاومة القيام

بها دفاعاً عن النفس، كما ينص اتفاق الهدنة وبالتالي فأن المقاومة عندها تصبح معنية بأن تباشر القيام بواجبها من جديد، ولا تزال الذاكرة حية عن اجتياح عام 82 وتداعياته وأعباء التحرير.

هل ظروف اليوم تختلف عن الأمس؟ الواقعية توجب علينا الاعتراف أن التحالف الدولي المساند لدولة العدو، كشف عن مشروعه على لسان نتنياهو نفسه، الشرق الأوسط الجديد ومطامعه الاقتصادية بثرواتنا وبلادنا، وهي الواقعة في وسط الكوكب، ويريد هذا الإرهاب المعولم (الصهيو - أطلسي) اليوم الهيمنة على العالم في أحادية قطبية تتيح له إضعاف من يشاء.

أما المطلوب، فعلى محور الممانعة والمقاومة الذي يعي تماماً هذه الأهداف، أن يكون على سوية الاستعداد، للمواجهة العالية لهذا التنين المتعدد الرؤوس.

من غزة التي أصبحت أيقونة المقاومة وما زالت رغم الهولوكوست تقاوم وما زال شعبنا يواجه، من جنوب لبنان الذي قاد حرب الإسناد وقاتل وانتصر، ولكن أهداف المعركة عليه لم تتوقف بعد بل بلحظة الهدنة انتقلت المعركة إلى حلب وتحرك الإرهاب الاصولي المرتزق، دمية الأطلسي والتركي هو أبرز عناصره، محاولاً من خلال سيطرته المباغتة على حلب السيطرة على شمال الجمهورية السورية، ومطامعه معروفة تاريخياً يضاف اليها رغبة «إسرائيل» وأميركا بإقفال طريق الإمداد للمقاومة في لبنان. «إن امتنا كم من تنين قد قتلت » وواجهت، كما يدعونا سعادة، أيضا اليوم لا مناص من مواجهة هذا المشروع الاستعماري القديم والجديد أيضاً سايكس بيكو آخر.. وهو لن يمر.

ولنا من تجارب الشعوب أمثولة؛ المقاومة في فيتنام للولايات المتحدة الأميركية استمرت عشرين عاماً وانتصرت، روسيا واجهت الألمان في الحرب العالمية الثانية في موقعة ستالينغراد التي دمرت بالكامل، ولكنها انتصرت.

معركة طوفان الأقصى التي أعادت فتحت باب المواجهة بالحديد والنار مع العدو اليهودي الغاصب والطامع ولا يزال بالمزيد من الاستيطان. أهم ما أنجزته رغم كل الإبادة والتدمير الجاري، أنها أعادت إلى العالم، فلسطين وحقها بالوجود ومواجهة التطبيع الجاري. أما مقاومة لبنان التي يجتمع حولها كل أحرار أمتنا، أكدت في انتصارها اليوم أن غياب قادتها لم يهزمها بعدما أصبحوا منارات وقدوة.

صوت سعادة

الرابط للقول على صفحة المجلة

بيروت 8 شباط 1949 الزعيم وعبد الله سعاده وعبد الله محسن

لا يـمكن لقائد، مهما كان عظيماً، أن يربح معركة إلا بجيش منظم مجهز. لا يـمكن أن يسير قائد إلى حرب بدون جيش ونظام، إنّ الذين يريدون أن نحارب بلا جيش منشّأ ومدرب، وبغير نظام، يريدوننا أن نأتي بجيش من وراء الغيوم، لأنهم فقدوا كل ثقة بالنفس وبالأمة. نحن نقول ونؤمن أنّ الـجيش الذي سيربح معركة البعث القومي والنهوض الاجتماعي سيكون جيشاً يصعد من تـحت الغيوم إلى قنن الـمجد والـخلود!

ليسـت رسـالتي أن آتيـكـم بشـيء غير حقيقـي. رسـالتي هي أنتم. وإيـمانكم وعملكم يثبتان أنّ إيـماني بكم كان في محله.

لم آتكـم مؤمناً بالـخوارق، بل أتيتكم مؤمناً بالـحقائق الراهنة التي هي أنتم. أتيتكم مؤمناً بأنكم أمة عظيمة الـمواهب جديرة بالـخلود والـمجد. وإنّ الذين يقولون عكس ذلك هم دجالون يريدون أن يصرفوكم عن معدنكم الصحيح ليستغلوا ما فيكم من شهامة ليسيروا هم إلى مآربهم الـمجرمة!

أيها القوميون الاجتماعيون،

أنتم في تاريخ هذه الأمة دورها الرابع، دور تقدم الأمة كلها لـمواجهة التنيـن الذي وصفت لكم هوله ومخاطره:

البعل ـ مار جرجس ـ الـخضر ـ النهضة القومية الاجتماعية هي أنتم وإيـمانكم وما أعطاكم الله.

إنّ النهضة القومية الاجتماعية وروحهـا قد وضعـت على أكتافكم عبئاً كبيراً عظيماً لأنها تعرف أنّ أكتافكم أكتاف جبـابرة وسواعدكم سواعد أبطال.

خطاب في البقاع الأوسط 1/5/1948

رئيس الحزب بكلمة تلفزيونية موجّهة إلى السوريين القوميين الاجتماعيين وعموم أبناء الأمة

الرابط للخبر على موقع المجلة

ها هي المعركة انتهت، ولم تنته الحرب. . .

معركة قاسية دفعنا فيها أثماناً باهظة. . .

فقدنا فيها أعزاء وأبطالاً في غزة والضفة والجنوب والبقاع والضاحية وبيروت وكل لبنان. . .

فقدنا فيها ثلة من أبطال نسور الزوبعة، وإخوتهم في حزب الله، وحماس، وحركة أمل. . .

سقط لنا الجرحى. . . منهم من اضطر للابتعاد عن أرض المعركة نتيجة إصابته، ومنهم من عاد بإصرار وعزيمة لإكمال القتال.

هذه الأثمان، والدماء، والتضحيات، أثمرت الكثير.

ففي قسمين من هذه المعركة، في جبهة الإسناد وفي العدوان على لبنان، تمكنا من تسجيل إحدى عشر شهراً من إسناد غزة موقفا وفعلاً، حين تركها العالم، ولم نترك نحن أرضنا وأبناء شعبنا فيها. . .

وفي قسمها الثاني دافعنا عن لبنان وأرضه وناسه ووحدته، وتصدينا لمشروع الاجتياح والاحتلال والفتنة. . .

ونجحنا، بمنع العدو من دخول لبنان، ومنعه من نشر الفتنة بين أبنائه.

فكنتم أنتم يا أيها السوريون القوميون الاجتماعيون السد المنيع في وجه تحويل ضغط النزوح إلى أزمة وطنية، وكنتم كما دائما، أبطالاً في الميدان العسكري وأبطالاً في نشر الحق والخير والجمال حيث كنتم وستكونون ...

نحن في الحزب ارتقى لنا الشهداء الأبطال وسام سليم، ابراهيم الموسوي، وأنور الحسيان الذين قمنا بتشييعهم خلال الحرب، واليوم لدينا مجموعة من الشهداء والمفقودين في الحافة الأمامية حيث كانوا يقومون بواجبهم القومي والوطني في قلب المعركة وعلى مسافة صفر، ونعمل من خلال فحوصات الدي إن إي على تحديد هويات الجثامين للقيام بواجب تشييع هؤلاء الأبطال، كما نعمل على تقفي أثر المفقودين آملين الوصول إلى نتائج في القريب العاجل.

نقف اليوم، على أعتاب مرحلة جديدة، وننظر نحو الداخل لنسأل، ما هو المشروع الآيل لحفظ الأرض التي قدمنا الدماء والتضحيات من أجلها؟

ندعو من جديد، لقيام دولة المواطنة المقاومة، تحصينا للوحدة الوطنية، وصونا للمؤسسات، وإحقاقاً لحق كل مواطن في الحياة. . .

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والبقاء للأمة.

الحزب يؤكّد أنَّ ما يَحصَلُ في حلب هو مسارٌ مواز للمخطّط اليهودي

صَدَرَ عن الحزب السوري القومي الإجتماعي البيان التالي:

الرابط للخُبر على موقع المجلة

على أَثَر هجوم المجموعات الإرهابية باتجاه مدينة حلب يؤكّد الحزب أنّ ما يحصل في الشمال السوري يَسير بالتوازي مع المخطّط اليهودي في الجنوب، وإنَّ توقيت بِدء الهجوم يُثبِت بِما لا يَقبل الشكّ أنّ المجموعات الإرهابية تعمل بإمرةِ قوّات الاحتلال، كما باتَ واضحًا فإنّ فشلَ مشروع ضرب المقاومة جَعَلَ العدو يسعى من بعدِه للتعويض في الساحة الشامية المتكاملة مع ساحات جنوب لبنان وغزّة والضفّة.

إنّ الحزب، وإذ يَعتبِر أنّ هذا المشروع سيَلقى نفس مصير العدوان على غزّة ولبنان، يؤكّد أنّ اشتراك الجانبين التركي والصهيوني فيما يَحصَل يُظهِر أنّ موقفَ الدولة في الشام الداعم للمقاومة يُؤرِق أعداء الأمّة ويُضعِف مشاريعَ التقسيم والاستعمار.

احتلال حلب

سهيل سفر

الرابط للمقال على موقع المجلة

منذ بدء الحرب على الشام في العام 2011 بما سمي بالربيع العربي لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد وذلك لإعادة تقسيم الأمة السورية لزيادة إضعافها، خدمة لمصلحة الكيان اليهودي المغتصب وضماناً لأمنه، مستخدمين لهذا المشروع عشرات الآلاف من المرتزقة الاسلاميين السلفيين التكفيريين من كافة بقاع الأرض مدعومين بالمال الخليجي القذر قادمين من بوابة العثماني الجديد أردوغان (لص حلب) مدعومين لوجستياً وعسكرياً من الكيان اليهودي الأمريكي الأوروبي المشترك، وبعد أن حققت الشام والجيش الشامي ومن معه من حلفائه انجازات كبيرة في احباط هذا المشروع وهزيمة هذه الجحافل البشرية ومن ورائها، دافعاً مقابل تحقيق هذا النصر آلاف الشهداء والمفقودين والمصابين من العسكر وألاف الشهداء من المدنيين والآلاف من المهجرين والمهاجرين، بالإضافة إلى تدمير المدن وتدهور الاقتصاد وفقدان الموارد الطبيعية، ولكن يبدو أن مشروع التقسيم ما زال قائماً ترعاه أمريكا والغرب والكيان المغتصب وتركيا المدفوعة بالأحلام العثمانية في احتلال الشمال ومدينة حلب هذه المدينة والتي كانت في مرحلة الاحتلال العثماني تعتبر ثالث مدينة في الدولة العثمانية لأهميتها الصناعية والتجارية فقد تواجدت بها البعثات الغربية الدبلماسية والتجارية وهي ضمن تقاطع أهم الطرق التجارية في بلاد الشام مع تركيا والعراق وصولاً إلى ميناء الاسكندرون الميناء التجاري سابقاً لمدينة حلب وشريانها التجاري

سياسة

الحيوي، هذه الأطماع التي ما زالت قائمة رغم جميع الالتزامات والوعود التي قدمتها تركيا في المساهمة في انهاء الأزمة الشامية عبر العديد من المؤتمرات والاجتماعات والتعهدات، كل ذلك برعاية روسية، ولكن من الواضح أن ما تعلنه تركيا ورئيسها غير ما تضمره، ويبدو أن الحكومة الشامية وبعد أن استقر الوضع عسكرياً في مناطق الصراع لصالح الدولة وبدأت عمليات التفاوض وتقديم الوعود الكافية من قبل الأتراك بدء العمل على استقرار الوضع الداخلي وتخفيف الضغط العسكري على الدولة، هذا الاستقرار والذي لا يتناسب مع المشروع اليهودي في استمرار الصراع الداخلي طائفياً واعادة محاولة تقسيم الشام وقضم أجزاء من ارضها لصالح العدوين التركي واليهودي المغتصبين واللذين حذر منهما الزعيم أنطون سعادة منذ أكثر من 90 عام، ومع توقف الحرب الدائرة في الجنوب اللبناني مباشرةً والتي ذهب ضحيتها أكثر من 4000 آلاف من الشهداء من ابناء أمتنا وتدمير القرى الجنوبية وأجزاء كبيرة من بيروت، أقدم العدو اليهودي على تهديد الشام لدعمها الكبير بالسلاح والصواريخ مقاتلي جنوب لبنان وفتح طرق الامداد أدى ذلك لكسر قوة جيش هذا الكيان اليهودي على الأرض رغم تفوقه بسلاح الجو مما أدى إلى تهجير مستوطني شمال فلسطين واضعاف الاقتصاد ومغادرة أكثر من مليون مستوطن يهودي خارج الكيان فكان التهديد على لسان رئيس وزرائه والذي أعطى بذلك الضوء الأخضر لأتباعه ومرتزقته في شمال غرب سوريا وتحديداً إلى جبهة النصرة وحلفائها، بالإضافة لذلك رفض الشام لجميع العروض المقدمة لها من قبل العديد من الوسطاء للتطبيع مع الكيان اليهودي مقابل انهاء الأزمة بالشام والتمويل المالي الكبير، إضافة إلى رفض الشام ترسيم الحدود مع لبنان والتي سيتم بموجبها بناء اكثر من 400 نقطة مراقبة ترعاها أمريكا وبريطانيا تقوم هذه النقاط بالتجسس والمراقبة وقطع شرايين التواصل بين الشام ولبنان خدمة لأمن الكيان اليهودي، هذه أهم أسباب هذا العمل العسكري الأخير في الشام فتم تجهيم هذه الجماعات بعد أن قدم لها السلاح واللباس والتدريب العسكري عن طريق الاستعانة والتنسيق الكامل مع ضباط من الموساد وضباط من الجيش الاوكراني للتدريب على استخدام الأجهزة الحديثة والطائرات بدون طيار، أوكرانية وتركية وفرنسية الصنع مع تغطية كاملة بالأقمار الصناعية والصور الفضائية و دعم لوجستي وعسكري تركي أمريكي إسرائيلي، وقد حدد أردوغان وزعيم الكيان اليهودي المغتصب ساعة الصفر، فانطلقت جحافل هذه المرتزقة لتجتاح حواجز ونقاط الجيش الشامي بشكل مباغت، بتشكيل عسكري يصل تعداده لأكثر من 30 الف مقاتل ودعم لوجستي وهؤلاء المرتزقة مدربين ومدججين بالسلاح والعتاد لتسقط على أثر هذا الهجوم قرى ادلب ومن بعدها قرى حلب في أقل من 24 ساعة ومن ثم يعلن الجيش الشامي

انسحابة من حلب لاعادة تشكيل قواته لتسقط حلب المدينة وريفها في غضون ساعات، وتعتبر جبهة النصرة أو جبهة تحرير الشام المتزعمة الهجوم بقيادة ابو محمد الجولاني المتأسسة عام 2012 بتمويل من تنظيم داعش والتي يقاتل تحت لوائها آلاف المقاتلين من مختلف أصقاع الأرض من الصين والشيشان وباكستان والعديد من دول العالم العربي، والتي انشقت عن التنظيم في العام 2016 وحصرت عملياتها داخل الحدود الشامية لتقوم بتغيير اسمها بعد ذلك بعام واحد إلى جبهة تحرير الشام بعد ادراج اسم جبهة النصرة في قائمة الارهاب عالمياً، ليتحدث عنها أحد مسؤولي الكيان وهو (موشي يعلون وزير الحرب الاسرائيلي) حين تواجدت قواتها في حوران وعلى حدود الجولان حيث قال بأن الكيان يشعر بالطمأنينة طالما حلفائه على حدوده الشرقية أي على حدود الجولان المحتل، وقد كانت مشافي الكيان اليهودي تستقبل جرحى هئا التنظيم خلال المعارك التي كانت تدور مع الجيش الشامي وتقدم لهم الدعم الطبي الكامل ليقوم نتنياهو رئيس وزراء الكيان بزيارتهم بالمشافي بشكل شخصي.

وتعتبر هذه العملية العسكرية المخطط لها تركياً هي محاولة لاحتلال الشام أو ترسيم حدود التقسيم للشام وصولاً لحدود العراق مروراً إلى دير الزور لإغلاق طريق الشام العراق مع استنزاف كامل للجيش الشامي، فكان التكتيك العسكري هو الانسحاب للجيش لتنظيم قواته والتجهيز لوجستياً وعسكرياً للبدء بمعركة القضاء على هذه الجماعات وتحرير المدن المغتصبة، ومنذ ساعات بدء الجيش الشامي بتحرير قرى شمال حماه بدعم من القوات الجوية الروسية الحليفة ومهاجمة مقرات القيادة للتنظيم في ادلب ويعتقد بأن إحدى هذه الغارات دمرت مقر قيادة الجولاني والتي أدت إلى اغتياله مع عدد كبير من قادة التنظيم، مع إغلاق كامل للحدود والمعابر التركية مع الشام ومنع أي هروب أو تسلل اليها.

وكما قال انطون سعادة (انه صراع طويل وشاق ونحن نعرف جيداً أنه كذلك ونسير بهذه المعرفة واثقين مطمئنين وهذا الاطمئنان نفسه يعني أن النصر في النهاية شيء أكيد لا مفر منه).

وأيضاً قال (نحن أمة كم من تنين قتلت في الماضي ولن يعجزها أن تقتل هذا التنين الجديد، إنها لحرب مؤلمة جداً لأنها بيننا وبين جماعة تريد أن تنتصر علينا وتخذلنا، ونريد أن ننتصر بها ونعززها..).

وأيضاً (ما أشد الأباطيل ظلماً، وما أخبث التنين الذي تتحدر لمنازلته ولسحقه، انه تنين عديد الرؤوس كثير البراثن والمخالب وحاد الأنياب، انه تنين مزدوج مشترك من فساد الذل في اجيال عديدة مرت في هذه الأمة، ومن إرادات أجنبية تتحالف مع الذل والفساد تحاول الالتفاف علينا لخنقنا تحاول القضاء على ما في نفوسنا من شرف).

أبعد من الانتصار... أبعد من الهزيمة!

أحمد أصفهاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

الصيغة التي أوقفت الجولة الأخيرة من المواجهة الإسرائيلية ـ اللبنانية لا تعدو كونها اتفاقاً لوقف إطلاق النار (وقف الأعمال العدائية). وهي بهذا الشكل ذات صفة مؤقتة على غرار ما حدث في العام 2006 حينما تم التوافق على القرار 1701 لإنهاء حرب تموز بالطريقة التي باتت معروفة. ومع أن ظروف العام 2024 تختلف كثيراً عن مثيلاتها في العام 2006، فإن الاتفاقية الأخيرة ستستمر على قدر ما تلتزم بها الأطراف المعنية، بما في ذلك الوسيط الأميركي الأساسي ومساعده الفرنسي الفرعي... من دون أن ننسى بالطبع الدول الإقليمية المؤثرة أمثال إيران ومصر والسعودية.

أمامنا نص رسمي وزعته الإدارة الأميركية في إشارة ملفتة إلى دورها الفاعل في صياغة الاتفاق. وقد أحيط النص بسلسلة من التصريحات والمؤتمرات الصحافية الإيضاحية على أعلى المستويات، كدليل آخر على الأهمية التي تعلقها واشنطن على هذا «الإنجاز». وفي مثل هذه الحالة يُحاول القادة أن يمرروا إلى الجمهور العريض تفاصيل إضافية لم يكن بالإمكان تضمينها النص الرسمي خشية

من بروز أعتراضات قد تنسف المساعي «الحميدة» من جذورها! وهذا يعني أن التصريحات من خارج النص تحتمل تأويلات وتفسيرات يمكن أن يستخدمها أي طرف وفق اعتبارات سياسية محلية.

شخصياً، لا أجد أنني في موقع يسمح لي بتشريح وتقييم بنود اتفاقية وقف إطلاق النار. ولا أظن أن غالبية المحللين السياسيين يملكون المعطيات الدقيقة الضرورية لإنجاز قراءة رصينة ومتوازنة للمعلن ولغير المعلن في الاتفاقية. وأخطر المظاهر الإعلامية التي هيمنت على وسائل التواصل الاجتماعي، ظاهرة التسرع في إطلاق الأحكام القطعية: الإنتصار الناجز أو الهزيمة الماحقة... ولا مجال لأية منزلة بين هاتين المنزلتين المتناقضتين. ولعل السبب الأساسي الذي يدفعني إلى هذا القول يكمن في أن معظم الاتفاقات التي يتواجد فيها وسيط قوي، تنتهي بنص مشترك وبعدد من التفاهمات الثنائية سواء اعتبرت ملحقاً رسمياً أو مجرد ضمانة من طرف إلى أخر. ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة أبرمت تفاهمات مع أكثر من طرف من أجل التوصل إلى الصيغة المعلنة! وبكلام أوضح: إن واشنطن التي أدارت الحرب الإسرائيلية على غزة وعلى لبنان... أدارت أيضاً المفاوضات المؤدية إلى وقف إطلاق النار (وقف الأعمال العدائية).

لا أعتقد أن نقاشنا القومي سيكون مفيداً في هذه المرحلة إذا ما جعلنا تفكيرنا الاستراتيجي يتمحور فقط حول سردية الانتصار أو الهزيمة، بمعزل عن الأجواء العامة السائدة في بلادنا والعالم العربي. فثمة توقعات ترقبناها جاءت الأحداث وأحبطتها، وثمة أفعال لم تكن في الحسبان حققناها بجدارة حتى عندما تخلخلت التوازنات. يمكننا أن نعرض كثيراً من السلبيات، وغيرها من الإيجابيات... فلا يتقدم فهمنا للأمور ولا يتأخر!

من ثوابت العمل السياسي، والحرب هي السياسة بأدوات عنفية، أن يكون هناك تقييم بعد كل حدث بهدف المحاسبة والإستفادة من التجارب والخبرات. لكن للتقييم شروطه ومستلزماته وأوقاته والجهات القادرة على القيام به. وأعتقد أننا لسنا الآن في وضعية التقييم المستقل والشفاف، بل المطلوب منا إعمال التفكير في مجال آخر، ألا وهو الاستعداد للجولة المقبلة. ذلك أن وقف إطلاق النار (وقف الأعمال العدائية) على الجبهة اللبنانية أخذنا عملياً في اتجاهات تختلف عما عهدناه خلال العقدين الأخيرين. وإذا كانت هناك ضرورة لورشات عمل منظمة، فإن الضرورة أشد إلحاحاً اليوم أكثر من أي وقت مضى!!

من دروس التاريخ القريب

سعادة مصطفى أرشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

انقضت ثلاثة عقود ونيف على توقيع اتفاق أوسلو والذي تم الاحتفال به في حينه بشكل لافت وسط حضور فلسطيني وعربي ودولي في حديقة البيت الأبيض. الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أبو الوطنية الفلسطينية وباعثها بشكل منفصل عن الهوية القومية الجامعة تحت شعار القرار الوطني الفلسطيني المستقل، كان قد وصف الاتفاق بانه انتصار واطلق عليه اسم سلام الشجعان باعتبار أن الشجاع الأخر هو إسحاق رابين رئيس وزراء الاحتلال في حينه، وقال أن الاتفاق هو مرحله وليس إلا محطه انتظار قصيره لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وانها سوف تمثل نموذج باهرا من التقدم والحرية والديمقراطية في جانبها السياسي وأعجوبة تكنولوجيه في جانبها العلمي وذات اقتصاد متين يجعل من الفلسطيني قادرا على العيش برغد ورفاه وبما يشابه أو يقارب ما هي عليه حال المواطن في سنغافورة أو هونغ كونغ أو دبي لاحقا.

لم يتم نشر نصوص الاتفاق سريعا واصبح مجالا للتقولات والاجتهادات وتداول الشعب الفلسطيني اكثر من نص ورواية منها ما هو حقيقي أو قريب من الحقيقة ومنها ما كانت تسربه القيادة في حينها والذي يتحدث عن الاتفاق باعتباره إنجازاً تاريخياً وانتصاراً للقيادة الحكيمة وانه سيصل بنا للتحرير وقيام الدولة المستقلة ذات الاستقلال الناجز وان هذه فرصه الشعب الفلسطيني ليثبت حضاريته وتوقه للحرية والديمقراطية والعدالة.

انطلقت أبواق الإعلام الموالي ومعها أنصاف المثقفين الماجورين وجموع الغوغاء تهتف بالنصر وطول العمر للقيادة الحكيمة على هذا الانتصار الذي

يحسب لها ويؤكد على ذكائها وقدرتها الاستثنائية وقام بعض الشبان بتسلق المركبات العسكريه لجيش الاحتلال ليضعوا عليها أغصان الزيتون لا بل وحاولوا تقبيل الجنود الذين رفضوا غالبا ذلك، فالسلام قد حل وقد اخذ كل من(الإسرائيلي) والفلسطيني حصته ورضي بها.

لكن سرعان ما انتشر النص الرسمي للاتفاق ليتبين أنه ليس أكثر من حكم ذاتي محدود فلم ترد كلمة دولة فلسطينية ولا مرة واحدة وإنما تحدث النص عن سلطة فلسطينية تقوم بموجب هذا الاتفاق وهي ذات وظيفتين أساسيتين كما ورد بالنص وهي إدارة السكان والحفاظ على أمن الاحتلال فيما صدر عن (الإسرائيليين) أقوال منها أننا كنا نفاوض أنفسنا وأن المفاوض الفلسطيني لم يكن يعرف واقع فلسطين أو حتى جغرافيتها عند الاتفاق على مناطق الف وباء وجيم، و هو ما عاد و كتب في مذكرات من عاصر أو شارك أو عايش تلك الفترة من الجانبين.

سريعاً أثبتت الوقائع على الأرض حقيقه الاتفاق والنصر المزعوم فكانت النتيجة أن تغول الاستيطان والتهم مزيدا من الأرض الفلسطينية وارتفع عدد المستوطنين والأراضي المسيطرة بنسبه تقدرها مركز الإحصاء ما بين 700 إلى 800% عما كانت عليه قبل الاتفاق وتورطت السلطة بالتنسيق الأمني ضد المقاومة ووصلت إلى حد بعيد يصل إلى اعتباره أمراً مقدساً فيما تم الحاق الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد (الإسرائيلي) ضمن شراكات ومشاريع مشتركه بالطبع لصالح الطرف القوي لا الضعيف.

كان طبيعة الاتفاق في جوهرها تهدف إلى تمزيق الشعب الفلسطيني ومنع وحدته إلا على قاعدة الاستسلام للمشروع الصهيوني مما أدى إلى حاله الانقسام السياسي والجغرافي ما بين الضفة الغربية وغزة وما بين فلسطينيين داخل وفلسطينيين الخارج الذين لم يشملهم اتفاق اصله ووصل إلى الحال إلى ما نحن عليه اليوم.

و في السياق نتذكر مسألتين يمكن اخذ العبرة مهن:

الأولى: أن ما ثبت أن الغرض الرئيسي لتوقيع الاتفاق و الارتجال و الاستعجال في إبرامه كان يهدف إلى الحفاظ على بقاء القيادة المتنفذة التي قايضت بقائها السياسي بالمصالح العليا للامة وللشعب الفلسطيني و بما لا يتفق مع الآراء حتى المعتدلة (المهادنة)، فلهدف ليس الوطن و مصالحة و إنما من يقود الوطن الأمر الذي يعيدنا إلى البيانات الرسمية العربية التي صدرت اثر الهزيمة المجلجلة التي منينا بها عام 1967 و التي اعتبرت أن (إسرائيل) لم تنتصر بالحرب حتى لو احتلت الضفة الغربية و الجولان و شبه جزيرة سيناء، إذ أن هدفها كان إسقاط الأنظمة الثورية (الثورجية)، و بما أن الأنظمة لم تسقط، فهذا يكفي.

الثانية: أن مسار التفاوض كان قد انطلق فبل توقيع اتفاق أوسلو بقرابة السنتين و ذلك في مؤتمر مدريد و في أعقاب حرب الخليج الثانية، و كان الرأي أن يذهب وفد مشترك للتفاوض مع (إسرائيل)، لكن بعض قياداتنا رات غير ذلك و شجعها على الأمر الأمريكان بان تذهب وفود منفصلة لتفاوض بشكل منفصل، و كانت أوسلو و كارثتها من نتائج فصل المسار القومي إلى مسارات صغيرة منفصلة عن بعضها البعض.

دروس من تاريخ ليس ببعيد.

المقاومة...الرقم الصعب في معادلة الصراع

د. عبد الله الطوالبة

الرابط للمقال على صفحة المجلة

سياسة

لم يحصل في تاريخ الصراع العربي الصهيوني أن وقَّعت اسرائيل اللقيطة اتفاقًا لوقف إطلاق النار، وهي منتصرة، أو في وضع ميداني يُدنيها إلى النصر. بهذه الخلفية من الغرور والغطرسة، بدأت اسرائيل عدوانها البري ضد لبنان الشقيق، في أيلول المنصرم. ولقد بلغ الغرور بالعدو حد تزامن عدوانه مع نشر اعلانات للراغبين بالإقامة الدائمة في مناطق جنوب لبنان، والإطناب في وصف طبيعتها الخلابة وإطلالتها على البحر. ولا بد أن الضربات القاسية التي تلقتها المقاومة، متمثلة بتفجيرات البيجر والاغتيالات، قد شحنت غرور العدو بمزيد من الغطرسة جعلته يتوهم أن وصوله إلى نهر الليطاني مؤكد، بل وسيكون أقرب إلى نزهة. واستخفت العنجهية مجرم الحرب نتنياهو وأركان الحكومة الفاشية في تل الربيع المحتلة، وحلقت بهم في ذرى الأوهام. فأخذوا يتبارون في إعلان أهداف عدوانهم، وفي مَقْدَمِهَا نزع سلاح حزب الله وإنهاء وجود المقاومة واستباحة لبنان وإملاء شروط الكيان عليه.

لكن خيبة أمل العدو كانت بحجم إخفاقه في تحقيق أيٍّ من أهدافه، حيث تحطم غروره وتشظَّت غطرسته في جنوب لبنان للمرة الثانية بعد تموز 2006. الجيش، الذي وُصف ذات زمن بأنه لا يُقهر بسبب

ترهل جيوش الأنظمة العربية، لم يستطع التقدم في جنوب لبنان أكثر من ثلاث كيلومترات وأخفق في بسط سيطرته على أي أرض دخلها. هناك اصطدم برجال المقاومة الأشداء، المؤمنين بعدالة قضايا أمتهم وبحقهم المشروع في الدفاع عن وطنهم لبنان وعن فلسطين. بشهادة إعلام العدو وبعض قادته المتقاعدين خاصة، فقد تكبد خسائر كبيرة في جنوب لبنان ليس بمستطاعه تحمل ارتداداتها عليه وتداعياتها في حال استمرار العدوان. لجأ العدو كعادته، وفي دليل على جبنه وخسته عندما يفشل في المواجهات البرية، إلى الإنتقام بقصف المدنيين العُزَّل والمنازل والبنى التحيتة عن بُعد بالطائرات الأميركية. لكن رد الأشقاء في لبنان كان التلاحم بين الشعب والمقاومة والجيش. هنا، بدأ العدو يفكر بجد، ولم يكن أمامه سوى اللجوء إلى راعيه وحاميه الأميركي لإخراجه من مأزق دفعه إليه غروره وزجَّته فيه عدوانيته.

تقول صحيفة هآرتس العبرية، في تقرير إخباري تُرجم يوم 26 تشرين الثاني الفارط، وسنضع ما نَقْبِس منه بين أهِلَّة: «اكتشفت الحكومة أنه من غير الممكن القضاء على حزب الله بالقوة وإنهاء الحرب، ولذلك توجهت نحو أفق التسوية السياسية بوساطة الولايات المتحدة». ومن التقرير ذاته، نقبس أيضًا: «لم نهزم أحدًا. اقتصادنا ينهار. شبابنا يهاجرون». «لم يتحقق أيٌّ من أهداف الحرب». «الحصانة الاجتماعية في وضعٍ من التفكك وعلى شفير حرب أهلية». «الجنود النظاميون يأخذون تقارير طبية بسبب عدم قدرتهم النفسية والجسدية على الاستمرار في القتال». «40% من جنود الاحتياط لم يستجيبوا لدعوة الالتحاق بالخدمة العسكرية».

وتزيد الصحيفة العبرية ذاتها في تأكيد المؤكد، كما شاهد العالم كله وتابع، أن المقاومة اللبنانية لم تتوقف عن قصف أعماق الكيان وتجمعاته في فلسطين المحتلة حتى آخر لحظة قبيل إعلان وقف إطلاق النار. ولن تبرح ذاكرة تجمعات العدو لزمن طويل لجوء أربعة ملايين منهم إلى الملاجئ، يوم 24 تشرين الثاني الماضي، إثر إطلاق 360 صاروخًا من لبنان شملت مواقع كثيرة للعدو في معظم مناطق فلسطين المحتلة، وأخفقت دفاعاته الجوية في التعامل مع أكثرها. وقد اعترف مجرم الحرب نتنياهو في كلمته بمناسبة قبول الكيان لوقف إطلاق النار، أن من الأسباب «التقاط الأنفاس وإعادة التسليح». فهل لكلام من هذا النوع، على لسان مجرم حرب متعطش للقتل وسفك الدم، معنىً آخر سوى الإقرار بالعجز؟

لن ينسى التاريخ للمقاومة العربية في لبنان وفي فلسطين ولجبهات الإسناد، أنها واجهت العدو ببسالة في ظروف قاسية وصعبة يتصدَّرُها الدعم الأميركي والغرب

أطلسي المفتوح للعدو يُضاف إليه طعنات سكاكين بعض «الأشقاء» في الظهر. وعلى الرغم من ذلك، فقد أثبتت المقاومة وأكدت بأفعالها البطولية على الأرض أن هزيمة اسرائيل ممكنة، بل وممكنة جدًّا.

وأكدت المقاومة أن الكيان الصهيوني لا يمكن التعايش معه، وبالتالي، فإن وقف إطلاق النار في لبنان إن هو إلا نهاية معركة. أما الصراع فمستمر حتى زوال أحد طرفيه، وهذا هو التفسير اللغوي السليم لمصطلح صراع. نحن العرب متجذرون في أرضنا منذ آلاف السنين، والزوال حتمًا سوف يكون مصير الكيان الطارئ في التاريخ وعلى الجغرافيا، المزروع في فلسطين من قِبَل بريطانيا سنة 1948.

ولقد أعقب وقف إطلاق النار في لبنان ديناميكية نشطة، باتجاه حصول ما يماثله في غزة. حتى الرئيس الأميركي، المتبقي له شهر ونصف الشهر تقريبًا في البيت الأبيض، والمجاهر بصهيونيته، أعلن عن بدء جهود بهذا الخصوص مع بعض دول المنطقة. وقد بدأوا التمهيد لذلك اعلاميًّا، ومنه على سبيل المثال لا الحصر، ما نشرته صحيفة وول ستريت جورنال أخيرًا على ألسنة مسؤولين اسرائيليين قولهم بأن القضاء على حركة حماس يتطلب وقتًا يستغرق سنوات، وكأنهم يقرون باستحالة ذلك، كما أقروا الشيء ذاته بخصوص المقاومة اللبنانية، على ما أنف بيانه.

المقاومة باتت الرقم الصعب في معادلة الصراع مع الكيان اللقيط، يستحيل تجاوزها. وهذه ظاهرة مبشرة، تفتح المزيد من أبواب الأمل بأننا في المسار الصحيح على طريق التحرير وأن آخر احتلال في التاريخ إلى زوال لا محالة، رغم الكلفة الباهظة. وهل من تحرير من دون كلفة بشرية ومادية، وخاصة مع عدو مثل الكيان الصهيوني يتلقى دعمًا مفتوحًا من الأنجلوساكسون وغربهم الأطلسي؟!

ونختم ببضعة سطورٍ نخص بها المهزومين من الداخل، الذين وجدوا في وقف إطلاق النار، فرصة للنيل من المقاومة اللبنانية والتشنيع عليها بما ليس فيها ومن منطلقات مذهبية مقيتة.

هذا النوع من الهزيمة أسوأ أنواعها بلا شك، ضحيته مُنهار نفسيًّا وفاقد للبوصلة. الكرامة تخلت عنه منذ زمن بعيد، فاستحال إلى كائن توجهه عُقد النقص المتراكمة بداخله تجاه العدو والشعور بالإنسحاق أمامه. وعليه، فإنه لشرف كبير للمقاومة أن تأتي مذمتها من أناسٍ على هذه الشاكلة وبهذه المواصفات. بالمناسبة، هؤلاء لا يخلو منهم مجتمع بهذا القدر أو ذاك.

المقاومة انتصرت وسحقت اركان المشروع اليهودي والاطلسي

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

المبدأ الثالث من مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي: القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري. وفي متن هذا المبدأ: ان الترابط بين الامة والوطن هو المبدأ الذي تتم به وحدة الحياة. وانطلاقا من هذا المبدأ نستخلص ان المقاومة في لبنان بكل فصائلها، كان فعلها منسجما مع هذا المبدأ الذي حتم عليها ان تساند فلسطين بكل ما عندها من قوة واقتدار. لان المسألة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من القضية السورية والوطن السوري. لذلك الواجب المترتب على الشعب السوري كله هو تحرير فلسطين والتخندق إلى جانب الشعب السوري في فلسطين، وهذا ما فعلته احزاب المقاومة، أصداقا لهذا المبدأ القومي الاجتماعي. وما قامت به احزاب المقاومة هو ابسط الواجب تجاه وحدة الحياة السورية. والاشتراك في الحرب على جبهة لبنان، دعما لجبهة غزة، كان دفاعا عن فلسطين ولبنان والشام والعراق والاردن، هذا الشعور القومي لم يشعر الانعزاليون ولا الكيانيون به لأنهم غارقين في كيانيتهم.

ان دعم فلسطين في حربها مع العدو اليهودي المحتل والزود عن الارض السورية هو الاساس في وحدة الحياة بالأمة الواحدة والدفاع عن الارض والشعب، وليس الخنوع والاستسلام. فوحدة الحياة تلزم كل الشعب السوري بجميع كياناته وجيوشه ان يهب هبة واحدة لإنقاذ فلسطين، ومقاومتها من خطر واجرام التنين اليهودي الجديد. وهذا الذي

لم تفعله الحكومات في الكيانات، فعلته المقاومة بكل شرف واعتزاز.

وحدة الحياة ووحدة القضية حتمت على المقاومة واحزابها اعلان وحدة الساحات. فاستبسل الابطال المقاومين وحاربوا ونالوا النصر. هذا النضال على مساحة الامة السورية، وثباتها في الميدان أفشل المشروع اليهودي والغربي المعد ليس السورية فقط بل لكل المنطقة الممتدة من ايران إلى أفريقيا.

وبالوقائع ماذا كان يريد الحلف الاطلسي ان يصنع في بلادنا السورية.

1 ـ تدمير كل مقدرات المقاومة وكسر إرادتها في لبنان وفلسطين وكل الأمة السورية.

2 ـ إقامة دولة يهودية دينية خالصة من نهر الأولي إلى سيناء وفق تصريح احد وزراء حكومة نتنياهو.

3 ـ ضرب «أذرع إيران» في المنطقة كما يزعم العدو اليهودي المحتل وبالتالي ضرب إيران ومنعها من النهوض.

4 ـ تغيير النظام السياسي في لبنان ليكون تابعا له.

5 ـ الضغط على الشام حتى استسلامها

6 ـ تصفية المسألة الفلسطينية وحقيقة الحق السوري في فلسطين.

7 ـ يعتقد العدو أن حربه على المقاومة وكسرها تستسلم كل الأمة السورية بعد طحن إرادتها ،وجعلها تابع له.

هذا ما صرحوا به اعداء الامة السورية اليهود في الاعلام ومنهم السياسيين والاعلاميين والمثقفين والقادة العسكريين. وبسبب هذه المخططات المعلن عنها صراحة من قبل العدو اليهودي وأعوانه الغربيين والعرب المتآمرين. جاءت عملية طوفان الأقصى وجاءت عملية الاسناد لغزة من جنوب لبنان. ليبقى شعبنا في غزة فلسطين ولتبقى المقاومة في فلسطين وقد بقيت قوية وصامدة رغم كبر التضحيات. وقد التف الشعب السوري كله حول المقاومة في كل كائنات الوطن السوري وانتصرت ارادة الامة وارادة وحدة الحياة الواحدة وأصبح خيار المقاومة والكفاح المسلح منها وحيدا لتحرير فلسطين وإزالة الاحتلال اليهودي من الوجود.

أما هدفه عن إقامة «الدول اليهودية » الخالصة قد افشلته المقاومة في فلسطين وأكدت ثباتها وتشبثها بأرضها رغم الآلة الحربية الكبيرة التي استعملها العدو المدعوم من الاطلسي. فسواعد المقاومين الابطال ابطلت هذا المخطط لم ولن يكون لجيش العدو استقرار وثبات في غزة، كما فشل العدو ان يتقدم كيلومترات محدودة في جنوب لبنان ولم يقدروا على الثبات في اي موقع. ومازالت المقاومة في فلسطين تضرب العدو من كل صوب وما زالت المقاومة في لبنان قادرة على ضرب العدو اليهودي على خطوط التماس وما زالت قادرة على ضرب عمق الاراضي المحتلة والمنشآت العسكرية في الكيان الهجين المحتل. اما عن هدف ضرب «أذرع إيران» في المنطقة إيران ليس لها أذرع لها حلفاء وهذه الاحزاب تحالف مع إيران لان إيران ناصرت فلسطين وناصرت قضيتنا. اما منعها من النهوض وتقويض قدرة إيران العسكرية، رأينا كيف استعان العدو اليهودي بكل البوارج والقواعد العسكرية الحلف الاطلسي لرد الهجمات الصاروخية الايرانية

وما استطاعت صد الصواريخ التي زلزلت كيانه.

أما تغيير النظام السياسي في لبنان نتيجة الهجوم البري والقصف الجوي والبحري من قبل العدو لفك التلاحم والاحتضان الحاصل بين الشعب والمقاومة، فقد باءت بالفشل لان كل لبنان حضن المقاومة وحضن اهل الجنوب وعبر عن وحدة الحياة والمصير وبقيت احزاب الاجنبي معزولة غارقة في حقدها وأحلام الاستعمار. اما عن هدف الضغط على الشام لقطع خط الإمداد، في هذه الحرب الشام زادت إصراراً على إبقاء هذا الخط مفتوحاً. أما هدفه ترحيل أبناء شعبنا من فلسطين إلى الأردن ولبنان وسيناء فرغم الدمار والأجرام الذي يمارسه العدو في غزة والضفة، فشعبنا السوري في فلسطين يستشهد خيرة شبابه دفاعاً عن نفسه ومتمسك بأرضه ولن يخضع. ونتيجة بطولات شعبنا في فلسطين قد خلع ركن من اركان المشروع اليهودي وأصبح استمرار وجوده في بلادنا مهدد بصورة جدية.

أما عن هدفه بإقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان يحكمها جيش العدو، فقد شاهد العالم اجمع كيف تقهقرت جحافله على تخوم بنت جبيل والخيام وكيف انكسرت وانهزمت هيبة الجيش الذي لا يقهر وكيف صمدت وانتصرت المقاومة بصمودها.

أما هدفه كسر إرادة الأمة السورية وارغامها على التطبيع وتسويق الاتفاق الإبراهيمي ردت عليه الأمة السورية عندما أظهرت تأييدها للمقاومة قولاً وفعلاً.

أن مشاركة جبهة لبنان في الحرب ما كانت قراراً اعتباطياً ولا قراراً غير مدروس، بل كان قراراً قومياً في امتياز وهذا القرار سحق المشروع الاطلسي واليهودي واوقف اندفاعه في بلادنا. وسجلت المقاومة على جبهة لبنان انتصاراً عظيماً جلياً واضحاً.

أما الجواب على سؤال ماذا فعلتم لغزة واين أصبح قرار الإسناد نقول أن الحرب القومية واحدة ولو كانت على جبهات عديدة فالحرب خففت من حشود العدو على غزة وعاضدتها وما تركت العدو يستفرد في فلسطين مما جعل موقف المقاومة في غزة قويا. ولطالما المقاومة واحزابها لن تغرق في هرطقات الكيانية فوحدة الساحات موجودة وباقية، وبهذه الحرب التي كانت إسناد ووحدة ساحات اختلط الدم الفلسطيني مع الدم اللبناني والشامي والعراقي والحلفاء، في بحر الفداء والاستشهاد على طريق فلسطين، يعد هذا انتصاراً استراتيجياً لقضيتنا القومية. وإذا كان السؤال ماذا قدمت المقاومة في لبنان لفلسطين نقول قد افشلت كل مشاريعه المعدة ليس لفلسطين وحدها، بل لكل المنطقة وقدمت رمزها الاغلى وقادتها السياسيين والعسكريين على طريق فلسطين والتحرر من الاستعباد الاستعماري. وهذا الفداء العظيم التي قدمته فصائل المقاومة في لبنان سيترك أثره عميقا في وجدان الامة السورية، وسيبقى راسخا في قلوب السوريين على مر الزمن وهو اسس لخطة ازالة العدو اليهودي المحتل من بلادنا.

إخلاء مستوطنات شمال كيان العدو هي الأكبر واضرار بملايين الدولارات

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يعتبر السواد الأعظم من المجتمع الدولي المستوطنات «الإسرائيلية» في الأراضي الفلسطينية أنها خرق للقانون الدولي. وقد أيدت الأمم المتحدة مراراً وتكراراً أن بناء العدو الإسرائيلي للمستوطنات يشكل انتهاكاً للفقرة الـ 49 من اتفاقية جنيف الرابعة، ويظهر ذلك خصوصاً بتبني مجلس الأمن في الأمم المتحدة للقرار 448 في آذار عام 1979 الذي اعتبرها غير قانونية.

يتوقع الباحثون «الإسرائيليون» أن استمرار الحرب في الشمال سيفقده 10% من مستوطنيه كل شهر، وأن التركيبة الاجتماعية والعرقية للجليل والشمال لن تعود يوماً إلى سابق عهدها، لا سيما مع كيان فقد ردعه وهجومه وتفوقه وحسمه.

وإذ يركز العدو حالياً على عدم عودة المستوطنين إلى شمال الكيان، خشية ضربات المقاومة رغم اتفاق وقف إطلاق النار بينه وبين لبنان، من الأهمية بمكان التذكير أنه في الثامن عشر من تشرين الأول 2023، أطلق الاحتلال أكبر عملية إخلاء في تاريخه، شملت 28 مستوطنة في شمال فلسطين المحتلة، تبعد ما بين 2 إلى 5 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية، في خطوة تهدف إلى تقليل الخسائر البشرية

تحت وطأة صواريخ المقاومة وضرباتها.

ووفقاً لبيانات الإحصاء المركزي للعدو الصهيوني عام 2022، فقد بلغ عدد مستوطنات الشمال 417 مستوطنة، وتعتبر منطقة شمال فلسطين مهمة بالنسبة لاقتصاد العدو، وخصوصاً في قطاعي الزراعة والسياحة والصناعة. والواقع أن الحرب المستمرة منذ تشرين الأول 2023 أسفرت عن إضرار بقيمة 311 مليون دولار كخسائر مباشرة في الدخل، فضلاً عن 715 مليون دولار كخسائر في الدخل في القطاعات المرتبطة بالسياحة.

وللجليل الأعلى أهمية سياحية كبيرة، إذ يقصده سنوياً حوالي 1,5 مليون سائح، ويتميز باجتذابه للسياحة الداخلية. وهو يشتمل على 211 موقعاً للسياحة الزراعية، و557 موقعاً للسياحة الطبيعية و527 موقعاً للأنشطة السياحية، و243 موقعاً للسياحة الثقافية.

ولم يكن القطاع الزراعي بمنأى عن هذه الأضرار أيضاً. فقد ألحقت الحرب ضرراً كبيراً في القطاع الزراعي، واحترق في المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة أكثر من ألف دونم، تضم بساتين للأفوكادو والتفاح والمانغا والخوخ والمشمش والدراق والكيوي، فضلاً عن كروم العنب والزيتون. وحتى نهاية أيار الماضي، قدّرت الأضرار غير المباشرة التي لحقت بالمزارعين في الشمال بنحو 270 مليون دولار. وتشير أرقام وزارة الزراعة والأمن الغذائي في الكيان الصهيوني إلى أن 100 مليون طن من الدجاج الصالح للطهي يتم إنتاجه سنوياً في الجليل والجولان.

ويُقدر عدد مستوطني الشمال بأكثر من مليون ونصف. وتسبب الإخلاء وصواريخ المقاومة بمغادرة أكثر من 200 ألفاً منهم على أقل تقدير، وبإيقاف كامل لقطاعات صناعية وزراعية وإنتاجية. فيما كشفت أعداد المستوطنين التي تعلن رفضها العودة إلى مستوطنات الشمال حتى في حال وقف الحرب، عن فشلٍ لمخططات الاحتلال في تهويد الجليل، التي بدأت في ستينيات القرن الماضي.

وإذا تحدثنا بالأرقام فإن سلطة الاحتلال حاولت التعتيم على حجم الخسائر والأضرار، ومقدار الهزيمة العسكرية والسياسية التي أصابتها بفشل حصنها الاستراتيجي الذي أنفقت الملايين على دعمه وإسناده منذ سبعينات القرن الماضي، وأسست في ضوئه أكثر من 700 منشأة عسكرية وصناعية وإنتاجية وتجارية، وأكثر من 9758 مشروع إنتاجي واستثماري عام 2022 وحده، من أصل 102,074 مشروع قائم سابقاً بهدف تغيير النمط الاستيطاني والديموغرافي في الجليل.

وبرغم تستر العدو عن الخسائر، يستدل من البيانات الرسمية التي تم جردها تضرر 8834 منزلاً وتدمير 7029 مركبة مدنية، وتضرر كامل لـ 343 مزرعة تمتد على عشرات آلاف الدونمات، وتسجيل 1070 دعوى تعويضات لمنشآت تجارية واقتصادية ومصالح تجارية صغيرة. وتشير المعلومات أن الخسائر فادحة بسبب تضرر الممتلكات والبنى التحتية والمشاريع التجارية والاقتصادية والزراعية والتعليمية والسياحية، وكلها قطاعات تدمرت بالكامل.

وسبق أن أكدت وسائل إعلام العدو أن التصعيد المتواصل على «الحدود الشمالية» يزيد حالة القلق لدى المستوطنين، وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي، فآلاف الأعمال التجارية في المستوطنات الشمالية أُغلقت منذ السابع من تشرين الأول 2023 وتوقفت، وتراجعت المبيعات والمداخيل في المحال التجارية إلى حد كبير، إذ انخفضت نسبة المبيعات إلى أكثر من 70 في المئة.

عدا الأوضاع التجارية والزراعية والسياحية المتدهورة في شمال كيان العدو، ثمة قطاع عالي الأهمية على الصعيدين الاقتصادي والاستراتيجي يشهد ترنحاً وهو المصانع التي بناها الكيان الصهيوني في الشمال المحتل على مدى أربعين عاماً وتتركز في المجالين العسكري والتكنولوجي اللذين يمثلان معاً نحو 30 % من الناتج الاقتصادي للاحتلال وفق أحدث تقرير صادر عن وزارة الاقتصاد الصهيونية، ما يعني أن ركيزة كبرى للاقتصاد الصهيوني موجودة في شمال الكيان. ووفق التقارير الصحفية للعدو فإن مصانع بالجملة أصبحت خالية، ونزحت منها اليد العاملة بعشرات الآلاف بسبب فقدان الأمن والقدرة على الإنتاج.

ولعل من الأهمية بمكان إيراد مثال واحد يعكس تردي وضع المصانع في مستوطنات الشمال التي تزداد تضرراً من الناحية الاقتصادية إثر النزوح منها وشبه خلوّها من المستوطنين. في هذه المنطقة مصنع متخصص في العدسات يدعى مصنع «عدسات حانيتا»، توقف عن العمل بعد أكثر من 40 عاماً بعد أن كان يصدّر 90% من إنتاجه إلى الخارج. وقد حذّر الصناعيون هناك أن فرص عودة العمال الى المستوطنات التي نزحوا منها ضئيلة، وأن هذه المستوطنات ستخبو إذا غادرتها الشركات والمصانع. وتجدر الإشارة إلى أن متوسط إنتاج 85 مصنعاً كبيراً في الشمال والجليل الأعلى تراجع إلى نحو 70%، وأن غياب مستوطني الشمال عن العمل يكلّف الاقتصاد الإسرائيلي أكثر من 63 مليون دولار أسبوعياً.

جدلية النصر والهزيمة - تأثير إنهيار منظومة القيم الاجتماعية

علي زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد توقف إطلاق النار بين المقاومة والكيان الغاصب في لبنان، برز جدال بين مؤيدي حزب الله ومعارضيه حول ما إذا كان حزب الله قد انتصر أو انهزم، وكل فريق يقدم أمثلته لإقناع مؤيديه وضحد أقوال الفريق الآخر.

لا شك أن هذا الجدال سبق وجرى بعد حرب العام 2006 ارتكز الفريق المعارض أنذاك على تدمير البنى التحتية للدولة اللبنانية الناتج عن القصف الاسرائيلي لهذه البنى، وعدد الضحايا الذين سقطوا أنذاك، وبنفس السردية يقوم المعارضون للحزب بعد توقف اطلاق النار برفض حديث مؤيدي الحزب عن انتصارهم.

وبغض النظر عن التفاصيل التي يرويها الطرفان، وبعيداً عن التأويلات السياسية والعسكرية والاستراتيجية والجيوسياسية، ومن منطلق اجتماعي بحت، ولتفسير مفهوم الانقسامات بالرأي داخل المجتمع اللبناني، يتبين لنا أن انهيار منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع اللبناني هي السبب الاساسي لهذا التباين في الآراء.

هذا الأمر ناتج بفعل فاعل، وهذا الفاعل كان أولاً من أقام الكيان اللبناني على قاعدة الطوائف ليصبح الخلاف الطائفي هو العنوان لأي اختلاف بالرأي، وكان ثانيا تغذية الخلافات بين الطوائف عبر الاعلام المرتبط دائما بمراكز صنع القرار.

وبالعودة إلى ما ذكرناه سابقاً عن انهيار منظومة القيم الاجتماعية، ولإلقاء نظرة سريعة على ما تعنيه لا بد لنا من أن نعرج على مفهوم القيم الاجتماعية وبعض الامثلة من هذه القيم لتأكيد سبب الانقسام في الرأي بمسألة الانتصار أو الهزيمة.

مفهوم القيم الاجتماعية

تعدّ القيم من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم

بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعيّة هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعيّة أمثلة وأنواع، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة.

هناك قيم كثيرة، والذي يحدد وجود هذه القيم هو الإطار التربوي العام في المجتمع، ومدى الوعي الذي وصل إليه النّاس في تعاملهم مع بعضهم، نذكر منها:

- الصدق، حيث يظهر الصدق كقيمة في التعامل اليومي في المجتمع، ابتداء من الأسرة، وانتهاء بالمجتمع.

- الإيثار، وهو قيمة متقدمة في السلوك، ويعبرِّ عن تخلي الإنسان عما يحبه لصالح غيره.

- الكرم والسخاء.

- الحياء، وهو من الضوابط المهمة للسلوك البشري في المجتمع.

- البذل والتضحيّة، وذلك بجعل اهتمامات الفرد الخاصة لصالح المجتمع ككلّ.

- التعاون والتعاضد، ويعدّ التعاون من أهم مقوِّمات وركائز التواصل البشري، ولا غنى عنه لفرد من الأفراد أو مجتمع من المجتمعات.

- التكافل الاجتماعي، وفيه يكمل أبناء المجتمع بعضهم في شتى جوانب الحياة.

أما عن دور الإعلام اللبناني غير الرسمي - كمثال عن موضوع الصدق - فهو يعتمد لجلب مشاهديه أو مستمعيه على (Trends أو Rates أو Reach) وهذا ما يتغلب على الصدق أو الموضوعية - وكمثال آخر عن الحياء - فعندما يقدم هذا الإعلام المثلية الجنسية ويدافع عنها، أو عندما يقدم الخيانة الوطنية كوجهة نظر، أو عندما يتجاوز الدستور اللبناني بتحديد من هو عدو الوطن وعندما لا يقدم هذا الإعلام اللبناني مواضيع التعاون والتعاضد ، والتكافل الاجتماعي الذي برز واضحا باحتضان النازحين على شتى الأراضي اللبنانية، ومحاولة شيطنتهم في بعض المناطق متذرعاً بممارسات (قام بها أفراد)، وعندما يتجنب الحديث عن التضحيات والبطولات التي سطرها من كان يدافع عن أرض لبنانية، وعندما يسخّف مدى فعل الضربات المعاكسة وتأثيرها على الكيان الغاصب، وعندما ينفي أسطورة الصمود أمام اعتى الجيوش دموية وإجرام في العالم ، يصبح هذا الإعلام مساهماً أساسياً في انهيار قيم المجتمع اللبناني لأجل غايات مادية، ولأجل تنفيذ مخططات داعميه، بالتأثير المباشر على الرأي العام اللبناني.

كنتيجة لما سبق ذكره و فيما خص الجدل حول النصر أو الهزيمة، فبقدر نسبة الوعي الاجتماعي لدى افراد المجتمع اللبناني، بقدر ما سينظر هذا اللبناني إلى ما جرى على أنه نصر أو هزيمة لأن هذا العنوان مرتبط بالشعور والتفاعل الاجتماعي بين الانسان وأرضه وبيئته، فمن حافظ على قيمه المتوارثة وتمسك بها، ومن فقد هذه القيم نتيجة تأثره بالعولمة وتغليب الفردية في نظرته للأمور كافة، كل منهم سيرى ويفسر النصر أو الهزيمة من وجهة نظره : «فهو نصرٌ لمن يشعر أنه انتصر وهزيمةٌ لمن يشعر أنه هُزِ».

كلمات وجدانية بذكرى التأسيس

عبد الله راشد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تحيا سوريا من شامها إلى عراقها إلى لبنانها إلى أردنها إلى فلسطينها الحبيبة.

يقول أنطون سعادة:

« إن الحياة كلها وقفة عز فقط.»

«حاربوا الفوضى بالنظام وحاربوا النظام بنظام أفعل منه.»

« إن اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض.»

« أيها السوريون القوميون، افعلوا واجباتكم واذكروا أن الوطن في خطر.»

أن مصلحة سورية فوق كل مصلحة، إنها النقطة المركزية في فكر الزعيم أنطون سعادة، هي مصلحة الأمة السورية، مصلحة المجتمع الإنساني الذي نحن منه.

نحتفل اليوم بمرور إثنان وتسعون عاماً على تأسيس الحزب، مع أهل المروءة والنخوة، مع أهل البطولة والوطنية، مع أهل العزة والكرامة.

نحتفل معاً نحن السوريون بكل أطياف المجتمع لنقول لا لكل من يسعى لتدمير الوطن وليفسد أفكارنا وقناعاتنا ونهجنا ليفتت شعبنا وأهلنا إلى طوائف وقبائل وأقوام تخضع علاقاتهم مع بعضهم للغرائز وزرع الكراهية، حتى ننسى المحبة والإلفة التي كانت ومازالت تجمعنا صفاً واحداً وطنيين وأحرار، ننشر العزة والكرامة ونزرع الشرف والوطنية والقومية في أبنائنا وأجيالنا القادمة.

لقد جاء تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي بمبادئه ونظرته إلى الحياة والكون والفن جواباً تاريخياً مهماً، على ذلك السؤال: من نحن؟

يقول سعادة: « ليست الأفكار الجميلة السامية قضيتنا، إننا نعمل لأجل قضية حية أغلى هي

الزعيم ـ الأشرفية 1 آذار 1949 منزل الأمين اسكندر الشاوي

الإنسان. قضيتنا أيها السادة هي قضية بناء الإنسان الجديد.»

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي ليس حزبا سياسيا اعتياديا، هو حركة حضارية تقوم على أساس نظرة جديدة إلى الحياة والكون والفن. هو حركة نهضة ترفض ثقافة الطائفية والطبقية والاقطاعية والعرقية والفردية لتنقلنا من حياة إلى حياة أفضل يكون فيها كل الحق وكل الخير وكل الجمال.

أيها القوميون الاجتماعيون

لقد وضع الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي هذه المرحلة من تاريخنا هدفاً قومياً للشهادة وكرسه بالدم منارة وقدوة. هذا الهدف هو إسقاط المشروع اليهودي وإزالة مفاعيله في التقسيم والتفتيت والشرذمة. ونحن في هذا اليوم نعاهد ونقدم لشهدائنا الذين سقطوا على أرض الوطن من أجل كل الوطن ومن أجل وحدة كل الشعب، كل الاعتزاز والفخر بكل دم سفك من أجل وحدة الشعب وسلامة الوطن.

المجد والعزة والنصر لسوريا والخلود لجميع الشهداء.

تأسيس

سيادة الدولة القومية وتداعياتها

د. جهاد نصري العقل ـ الحلقة الأخيرة

الرابط للمقال على موقع المجلة

خاتمة:

لا يذكر تعبير «سيادة الدولة» أو إحدى مرادفاته الأخرى، إلا ومعه كلمة «الديمقراطية» حتى أصبح راسخا في الأذهان، أن تعبير«السيادة» يجب أن يكون ملازما لمفهوم «الديمقراطية»، التي خبرتها الشعوب المتمدنة حتى اليوم. إلا أنّ هذا المفهوم للديمقراطية، لم يكن واحدا، في كل زمان ومكان، الا من حيث الاسم فقط، الذي تنطوي تحته أشكال عديدة، وكل منها له خصائص سياسية وادارية، تعطي نتائج تختلف عن التي يعطيها شكل آخر. وقد راجت أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، في «أوروبا الديمقراطية» والولايات المتحدة الاميركية، مصطلحات للديمقراطية متعددة، منها «الديمقراطية السياسية» و «الديمقراطية الفاسدة» و «الديمقراطية الاقتصادية» وغيرها. وغدا السياسيون في هذه الدول، خصوصا في لندن، يوجهون الانتقاد إلى أنظمتهم «الديمقراطية» ويلمحون إلى البحث عن «عقيدة»، أو عن «نظام جديد» تتبناه الدول الديمقراطية لتجاوز الأزمات التي واجهتها، ولا سيما، على الصعيد الاقتصادي، فشددوا على الانتقال من «الديمقراطية السياسية» إلى «الديمقراطية الاقتصادية» التي تؤمن لشعوبها الحق لكل عضو من أعضاء الدولة في مستوى معيشة لائقة معين، وتشغيل السواعد الكلي، أي القضاء على البطالة التي تفشت في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، وهكذا وجدت «ديمقراطية» هذه الدول نفسها أمام اتجاهين أساسيين: حل المشاكل التي نشأت من تصادم ومصالح العمال والرأسماليين والعمل على تكوين عقيدة للمستقبل يحارب من أجلها الشعب، وذلك بعد أن ادرك سياسيو هذه الدول، أنهم يقاتلون بلا عقيدة تبعث الايمان وتشحذ الغرائم، ضد «أعداء» لهم عقيدة وعندهم الإيمان والعزيمة

على القتال، في ظل أنظمة لا ديمقراطية، كما في المانيا، وايطاليا، والاتحاد السوفياتي. وهذا يطرح السؤال: هل الديمقراطية هي عقيدة، أم مجرد نظام سياسي؟ وهل الشعوب تناضل من أجل أنظمتها الديمقراطية، أم من أجل أهداف تتجاوز هذه الأنظمة؟

وتبقى «الديمقراطية» التقليدية مجرد نظام سياسي، مهما تعددت أشكالها وخصائصها، وبالتالي لن تتمكن أبدا، من التقدم نحو مرتبة السيادة التامة للشعوب، وتنظيم العلاقات السيادية في ما بينها، الا اذا تخلت عن سلطتها المتوحشة القائمة على «القوة المتغلبة» .

أن الانتصار الحقيقي للديمقراطية هو في تلازمها مع مبدأ القومية، و«الوجدان الانترنسيوني» الحي، وعلى هذا الأساس فقط، يمكن التفكير باقامة العدل الاجتماعي، والعدل الحقوقي داخل الأمم وبينها، مما يؤدي في النتيجة إلى انتصار مبدأ الخير العام للانسانية واقامة السلام الدولي الدائم، على أساس احترام حق الشعوب في الحياة الحرة الكريمة.

ونختم بالقول: لا سيادة حقيقية بدون دولة قوية، ولا دولة حقوقية - قوية بدون أمة طبيعية، عصبيتها – روحيتها القومية، التي هدفها ومبرر وجودها هو الاقرار بأن السيادة مستمدة من الشعب في وحدته، وان الشعب لم يوجد للدولة، بل الدولة للشعب، وأن الشعب هو مصدر السلطات، وكلما اتسعت دائرة التمثيل الشعبي التعبيري، كلما ترسخت مبادئ الديمقراطية، هذا هو المبدأ الديمقراطي الذي تقوم عليه القومية، وفي الحتمية نقول: ان الدولة الديمقراطية هي دولة قومية حتما. بل ان القومية هي عقيدة الديمقراطية التعبيرية التي يمكن لها أن تبقى.

قال سقراط: ان إدارة الدولة مسألة تحتاج إلى أفكار أعظم العقول وأحسنها، اذ كيف يمكن انقاذ مجتمع أو جعله قويا، إلا إذا تولى أمر هذا المجتمع أحكم رجاله وأعقلهم؟ إنها دعوة إلى أعظم العقول وأحسنها في العالم، أن تثور على هذا الواقع الأليم الذي تحيا فيه البشرية، في ظل هذه الأنظمة المتوحشة، من أجل انقاذ الشعوب، وتولية أمرها لأحكم رجالها وأعقلهم.

إن الطريق نحو الدولة القومية الديمقراطية السيدة الحرة المستقلة الكريمة، هي طريق شاق طويل، الا أن كل أمة تتجه بطبيعة وجودها إلى إنشاء مثل هذه الدولة التي تضمن لها سيادتها وشخصيتها وحقوقها الانترنسيونية. ان هذه الدولة وحدها، هي النواة المثلى لتوطيد نظام دولي جديد قائم على أساس عقيدة كلية جامعة للمذاهب الانسانية الجديدة المتنافرة، تشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وترتفع بهذه الحياة نحو مثل عليا غير متناهية.

ان النهضة القومية الاجتماعية التي وضع أسسها انطون سعادة، جعلت الأمة السورية، من جديد، في مقدمة الأمم الثقافية المتمدنة، التي تتمكن من خلال القواعد الاجتماعية والاقتصادية التي وضعتها ان تساعد غيرها وتعطي من تفكيرها. ان العقيدة القومية الاجتماعية، هي «العقيدة الانترنسيونية» الجديدة القادرة على تحقيق حلم البشرية في حياة سعيدة يسودها العدل والاخاء والمحبة والسلام الدائم.

واذا كانت المدينة – الدولة في سورية الطبيعية قد أرست فكرة الديمقراطية منذ ستة آلاف سنة، ومنها انتقلت إلى العالم بأسره، فإن أنطون سعاده قد أعطى الديمقراطية ومفهوم السيادة، بعدا جديدا ومنحى متقدما، تجلى في مقولته «التعبير عن الإرادة العامة». يقول سعادة:

«إن سورية القومية تضع أمام العالم اليوم فكرة» التعبير عن الإرادة العامة «بدلا من فكرة» تمثيل الارادة العامة «التي لم تعد تصلح للأعمال الأساسية لحياة جديدة.

إنّنا نشق في الحياة طريقا جديدا نختاره نحن لأنفسنا ونعتمد عليه في تفكيرنا الخاص، وسوف يكون هذا الطريق من جملة الانتاج الذي يأخذه الناس عنا. ان التفكير الحاضر دخل في طور الشيخوخة في العالم كله، والبشرية بأسرها تنتظر تفكيرا جديدا تنال به سعادتها وراحتها وحريتها، وهذه البضاعة الجديدة سيخرج اكثرها وأفضلها من سورية بلاد العبقرية والنبوغ.

أن الديمقراطية الحاضرة قد استغنت بالشكل عن الأساس، فتحولت إلى نوع من الفوضى لدرجة أن الشعب ذاته أخذ يئن من شلل الأشكال التي أخذت على نفسها» تمثيل «الإرادة العامة، وصار ينتظر انقلابا جديدا. وهذا الانقلاب الجديد هو ما تجيء به الفلسفة السورية القومية القائلة بالعودة إلى الأساس والتعويل على» التعبير عن الإرادة العامة «بدلا من» تمثيل الإرادة العامة «الذي هو شكل ظاهري جامد. فالتفكير السوري القومي الجديد، هو ايجاد طريقة جديدة اسمها «التعبير عن إرادة الشعب» وقد يكون هذا التعبير بواسطة الفرد، أو بواسطة الجماعة حسبما يتفق أن يوجد.

فهذه الفكرة الجديدة، أي «التعبير عن إرادة الشعب» هي الاكتشاف السوري الجديد الذي ستمشي البشرية بموجبه فيما بعد. وهو دستورنا في سورية الذي نعمل به دائما كما تريد الأمة.

أن الأمم كلها تريد الخير والفلاح. ولكن المشكل هو في ايجاد التعبير الصالح عن هذه الارادة. فالإرادة العامة إذ لم تجد «التعبير» الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة لأن تقع فريسة للمطامع والمآرب التمثيلية. فالتمثيل هو دائما أهون من التعبير، لأن التمثيل شيء جامد يتعلق بما قد حصل، أما التعبير فغرضه الانشاء وأدراك شيء جديد.

هذا هو الخلل الاجتماعي الذي يريد التفكير السوري الحديث ان يصلحه، تفهم ارادة الشعب واعطاؤها وسائل التنفيذ الموافقة. سعاده: جريدة سورية الجديدة، العدد 67، تاريخ 25/5/1940

إنّ سيادة الدولة القومية، مستمدة أصلا من إرادة الشعب الحرّ الموحّد في نظرته إلى الحياة وقضاياها المصيرية الكبرى، وفي هذا المعنى: فنحن السوريين القوميين الاجتماعيين حركة ثورية صراعية نهضوية تقدمية، وجهة سيرنا في هذا الوجود، اختصرها سعاده بهذه العبارة الخالدة: إذا لم يكن ما نريد، فلن نرضى ما يكون، إلى أن يكون ما نريد. وما نريد هو حياة امتنا في العزّ والمجد والكرامة، ولا مردّ لارادتنا، لأننا بقوتنا نغير وجه التاريخ، ونصنع تاريخنا القومي الاجتماعي الجديد، ولا مردّ لإرادتنا لأنها هي هي القضاء والقدر

مشروع سعادة النهضوي

ادمون ملحم ـ الحلقة الخامسة

الرابط للمقال على موقع المجلة

خامساً، بناء الدولة القومية الحديثة:

سعى أنطون سعاده إلى تأسيس دولة حديثة لا تقوم على الدين، بل تعتمد على مبدأين متجانسين: الوحدة القومية والديمقراطية. فالقومية الحقيقية، في نظر سعاده، لا يمكن أن تتحقق من دون ديمقراطية، والديمقراطية الحقيقية لا يمكن أن توجد من دون قومية. الدولة القومية الديمقراطية تعبر عن وحدة الشعب وتماسكه، وتقوم على حكم الشعب لنفسه، حيث تصبح الديمقراطية تجسيداً سياسياً لوحدة الأمة. وقد اختصر سعاده هذا المفهوم بقوله: «الدولة الديمقراطية هي دولة قومية حتماً.»

يهدف مشروع سعاده النهضوي إلى بناء دولة تكون «مؤسسة الشعب الكبرى»، حيث يشترك كل فرد من أفراد الشعب في عضويتها ويتحمل مسؤولية مصيرها وتطورها. إن جوهر الدولة القومية الديمقراطية أنها دولة الشعب الواحد، بكل أجياله، وهي ليست دولة الإقطاع السياسي أو الديني، ولا دولة المافيات المرتبطة بالإرادات الأجنبية. إنها دولة تعبر عن إرادة الشعب، وتحمي مصالحه المادية والنفسية، وتضع الأمة قبل أي مصلحة فردية أو طائفية.

في الدولة القومية، الشعب هو مصدر السيادة والسلطات. الدولة وُجدت لخدمة الشعب، وليس العكس؛ فهي أداة تعبر عن إرادة الأمة، وتدير شؤونها، وترعى مصالحها الحيوية. لذلك، لا يمكن أن تكون هناك دولة بلا أمة، ولا يمكن أن تتحقق السيادة والاستقلال بلا دولة قوية تكون أداة في خدمة الشعب، تنظم علاقاته وتحقق مصالحه المشتركة.

من أسس المشروع النهضوي لسعاده الفصل بين الدين والدولة. الدولة القومية

تؤمن بالتسامح والأخوة القومية، وترفض أن تتحول الأديان إلى أحزاب متصارعة داخل المجتمع. كما قال سعاده: «اقتتالَنا على السماءِ أفقدَنا الأرض.» ولهذا، ترفض الدولة القومية أن يكون رجال الدين سياسيين أو اقتصاديين، وتؤكد أن دورهم يجب أن يظل في إطار الروحيات الدينية التي يحتاجها الشعب لحياة السماء. وتعمل الدولة على ضمان وحدة المصالح والحقوق، التي تتولد عنها وحدة الواجبات ووحدة الإرادة القومية.

وتلتزم الدولة القومية الاجتماعية باحترام الأديان وقيمها الأخلاقية دون التدخل في أفكارها اللاهوتية، لكنها تمنع رجال الدين من استغلال سلطتهم الدينية لتحقيق مصالح طائفية. لذلك، ترفض تدخل رجال الدين في شؤون السياسة والقضاء، وتدعو إلى وحدة الشرع التي تضمن المساواة أمام القانون المدني، بحيث يكون جميع أعضاء الدولة متساوين في الحقوق والواجبات دون تمييز.

كما تعتمد الدولة القومية الاجتماعية على التعاون والانفتاح، وترفض الحواجز الاجتماعية والحقوقية التي تفصل بين أبناء المجتمع الواحد. هذه الحواجز تعرقل الوحدة الاجتماعية وتمنع التطور. ولهذا، تضع ضمن مشروعها النهضوي إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب لتعزيز الوحدة الروحية والأخوة القومية، وضمان المساواة بين جميع المواطنين.

على هذه الأسس، يتأسس مشروع سعاده النهضوي لبناء دولة قومية حديثة تتجاوز الانقسامات وتؤسس لوحدة شعبية حقيقية، تضمن العدالة والسيادة والاستقرار لجميع أفراد المجتمع، مما يعزز تقدم الأمة وازدهارها.

سادساً، التغيير الاجتماعي والاقتصادي:

يرى أنطون سعاده أن النهضة لا تقتصر على الجانب السياسي أو الفكري فحسب، بل يجب أن تتضمن إصلاحات شاملة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي لضمان العدالة والاستقرار. إن الحاجة إلى الإصلاح تعد ضرورة حيوية تمس كافة جوانب حياتنا القومية، ولا يمكن تجاهلها. فإذا لم نتخذ خطوات جادة للقضاء على الفساد ومحاسبة الفاسدين، وإجراء إصلاحات جذرية تؤدي إلى اجتثاث الطائفية وإزالة أسباب التفرقة والتخلف، كيف يمكننا الخروج من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهنا؟

بدون الإصلاح، سنبقى عاجزين عن مواجهة الفقر والحرمان والاستغلال، والحد من هجرة الشباب والتطرف الطائفي. كما أن بناء مجتمع قوي ومتماسك يتطلب قيام دولة مدنية حديثة بمؤسسات صالحة، قادرة على مواجهة الإرهاب والطمع الأجنبي في مواردنا الطبيعية، والحفاظ على هويتنا القومية. ومن دون جيش قوي ومقاومة شجاعة، كيف يمكن تحرير الأجزاء المحتلة

من وطننا والتصدي لعدونا الذي لا يتوقف عن تهديد أمننا؟

من هنا، فإن المصلحة الوطنية تتطلب مراجعة أوضاعنا الاجتماعية والمبادرة إلى إصلاح المجتمع وبنائه على أسس الوعي القومي الصحيح، الذي يعزز دولة المواطنة ويوحّد المجتمع ويبعث فيه القيم النبيلة وروح التعاون. الإصلاح الفعلي يجب أن يكون عميقاً وحقيقياً، لا يستند إلى الكذب أو الخداع، بل ينبع من إرادة واعية، وتفكير عملي مدروس، يسعى لتنقية الحياة القومية من الشوائب النفسية والصدأ الفكري لتعود الصحة والعافية إلى نفوس المجتمع.

من الضروري أن نسعى لتكوين عقل جماعيّ يدرك هويته القومية الحضارية، يعتز بها ويسعى لإزالة الحواجز التي تعرقل دورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية الواحدة، وتكرّس التفرقة التي غرسها الاستعمار بيننا. إن تعزيز ثقافة الوحدة والدفاع عن الهوية الثقافية والاجتماعية هو الطريق إلى التحصين الوطني.

الإصلاح الحقيقي يبدأ ببناء النفوس من جديد، وتوجيهها نحو الأمة وقضيتها العادلة، وتحريرها من قيود الخنوع والذل، وتسليحها بقيم الحياة الكفاحية والوعي القومي الصحيح. فالأفراد المتحررون بالعلم والوعي والمناقب السامية، وحدهم القادرون على بناء مستقبل مزدهر وتحقيق النصر.

لقد شكلت حركة سعاده الإصلاحية انقلاباً فكرياً في تاريخ الأمة، لأنها أتت بنظرة جديدة للحياة والكون والفن، غايتها تأسيس حياة قومية جديدة تحوّل مجتمعنا المفكك والمتعدد التناقضات إلى مجتمع موحّد ذو نفسية جديدة وهوية واضحة وقضية مستقلة. إن هذا التحول يعزز قيم المساواة في الوطن والانصهار في قومية جامعة، تحقق لأبناء الأمة الاشتراك في وحدة الحياة والمصالح والمصير المشترك.

ويؤكد سعاده أن «المبادئ القومية الاجتماعية هي السبيل الوحيد لإنقاذ الأمة»، لأنها تقدم نموذجاً للإصلاح يمكن أن يُعمم ليشمل المجتمع بأسره، بحيث يتحوّل الشعب إلى قوة واعية قادرة على النهوض بالأمة وقيادتها إلى العز والرقي.

في رؤيته، الاقتصاد هو أحد الركائز الأساسية لنهضة الأمة، حيث دعا إلى اعتماد نظام اقتصادي قومي يوفر الاستقرار والطمأنينة والارتقاء وزيادة الخير. لذلك، شدَّدَ سعاده على ضرورة تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج، والعمل من أجل تحقيق عدالة اجتماعية ومساواة بين جميع المواطنين، مع التوزيع العادل للثروات على قاعدة المشاركة الفعلية في الإنتاج. هذا التوجه يعكس حرصه على بناء مجتمع قائم على إنتاجية مبدعة تساهم في رفاهية الأمة وازدهارها.

من خلال النظام الاقتصادي الذي اقترحه، دعا سعاده إلى التحرر من الهيمنة

الاقتصادية الخارجية، معتبراً أن الاستقلال الاقتصادي هو مفتاح السيادة الحقيقية للأمة وضمان لاستمرارية نهضتها. ورأى سعاده أن السيادة لا تتحقق فقط من خلال التحرر السياسي، بل أيضاً من خلال التحكم في مواردنا الاقتصادية واستثمارها لتحقيق الرفاه الاجتماعي. واعتبر ان الحركة القومية الاجتماعية هي «حركة الشعب ومصالح الشعب... إنها حركة المواهب القومية الاجتماعية في خدمة الأمة وحركة موارد الأمة في النظام الجديد الذي يجعل هذه الموارد موارد خير وصحة وفلاح ونعيم للمجموع القومي!» في هذا السياق، أكد سعاده على أهمية العمل الجماعي لتحقيق نهضة صناعية وزراعية واقتصادية تفيض بالخير على الأمة بأسرها. ويقول في هذا السياق: «يجب أن يعمل الجميع لنهضة صناعية زراعية اقتصادية قومية تفيض الخير على هذه الأمة والشعب.»

علاوة على ذلك، يرى سعاده أن الدولة القومية الاجتماعية تأتي بنظام اقتصادي جديد، قاعدته وحدة المجتمع المدني، وغايته خير الأمة ورفاهيتها. هذا النظام الاقتصادي القومي يقوم على أساس العمل والإنتاج، حيث يتحول المجتمع بأسره إلى أمة العاملين المبدعين المنتجين في كافة المجالات: علماً، فكراً، صناعةً، وزراعةً. ويعتبر سعاده أن زيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل هما شرطان أساسيان لتحقيق الرفاهية للشعب، فلا يمكن التفكير في ازدهار الأمة دون تحقيق اقتصاد منتج ومستدام.

ويقول النظام الاقتصادي القومي الجديد أيضاً بضرورة إلغاء الإقطاع، لأنه يرى في الإقطاع نظاماً ظالماً يفقر الفلاحين ويضعهم تحت سيطرة الإقطاعيين المستبدين. إلغاء الإقطاع ليس فقط لإزالة الظلم عن الفلاحين، ولكن أيضاً لتحرير الإقطاعيين أنفسهم من نفسية الاستعلاء والاستبداد، ولإحلال روح الأخوة القومية والتعاون الاجتماعي بين الجميع. هذا التحوّل يهدف إلى خلق مجتمع أكثر عدالة، حيث تسود روح التآخي والتعاون، بعيداً عن الفروقات الطبقية الظالمة.

يركز سعاده أيضاً على إنصاف العمل وتوزيع الإنتاج توزيعاً عادلاً يضمن حقوق العمال الذين يساهمون في بناء ثروة الأمة وعزتها. ويعتبر أن التوزيع العادل للثروات هو جزء من العدالة الاجتماعية التي يطمح إليها، بحيث يكون لكل فرد في الأمة نصيب من خيراتها على أساس ما يقدمه من عمل وإنتاج. إن هذا النظام الاقتصادي، الذي أساسه العدالة الاجتماعية والاقتصادية، يهدف إلى تحقيق رفاهية شاملة لكل أفراد المجتمع، وهو جزء لا يتجزأ من مشروع النهضة القومية الاجتماعية. لذلك يقول سعاده: «نحن لا نقول بحرب النقابات ولا بحرب الطبقات لأننا نقول بوحدة اجتماعية قومية. نقول بالحق والعدل الذي يجعل مجموع الشعب في حالة خير وبحبوحة فلا يكون أناس في السماء وأناس في الجحيم.»

العقل عموما وعند سعادة خصوصا

إبراهيم مهنا ـ الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

الاتجاه الثالث: العقل والنص.

ـ عادل الضاهر في كتابه أسبقية «العقل»: يقر بمبدأ أسبقية العقل على النص. ويشير الكاتب إلى ان ضاهر ربما حصر النص بالنص الديني وبقيت كلمة العقل كلمة بغير تعريف، وأشار إلى مأزق تعريف العقل بذاته أو بصفاته وهذه مشكلة ال tautology، ويشير إلى أن ضاهر يتحدث عن عقل نظري مختص بالاعتقادات وعقل عملي وظيفته البت في الغايات. والعقلان تفسيريان. وهذه نظرية هارمان. gilbert Harman أما وظيفة العقل العامة سواء أكان نظرياً أم عملياً، فيصفها الضاهر بإعطاء أسباب المبادئ الأساسية للمنطق هي المبادئ النهائية للعقلانية. هذا بالنسبة للعقل النظري الذي مادته الاعتقادات

اما العقل العملي الذي وظيفته تعيين الغايات فان مبادئه الأساسية هي الرغبات. ويضيف ضاهر الرغبات هي مادة العقل العملي.

ـ الجابري والعقل الثقافي التراثي الجابري: في كلامه عن العقل العربي يعتبر الجابري أن التدوين هو الذي صنع العقل العربي. يقول الجابري في «تكوين العقل العربي»: لا يمكن تبني التراث ككل لأنه ينتمي للماضي، ولأن العناصر المقومة للماضي لا توجد كلها في الحاضر، وليس من الضروري أن يكون حضورها في المستقبل هو نفس حضورها في الحاضر، وبالمثل لا يمكن رفض التراث ككل للسبب نفسه، فهو -شئنا أم كرهنا- مقوم أساسي من مقومات الحاضر، وتغيير الحاضر لا يعني البداية من الصفر

1 ـ الاتجاه الرابع: فلاسفة ما بعد الحداثة: مقولة: لا وجود لعقل واحد. من أعلامه لوتار ديريدا رورتي فوكو.

ـ **لوتار** مفكر فرنسي ينتمي إلى ما يمكن تسميته ظاهرة تدمير ما عرف بمشروع عصر التنوير الذي قام على ركنين العقل والذات الفاعلة. فالعقل يجب تدميره والذات يجب ازاحتها من مركز الدائرة في التفكير عموما والفلسفة خصوصا. تعلق كتابات ليتوارد بشكل كبير بالدور الذي تلعبه السردية في الثقافة البشرية، وعلى وجه التحديد كيف تغير هذا الدور بسبب تركنا لعصر الحداثة ودخولنا لوضع ما بعد التصنيع أو ما بعد الحداثة. ويُحاجج بأنّ الفلسفات الحديثة تعطي شرعية لمزاعمها الحقيقية (كما تزعم هي نفسها بذلك) ليس على أساس منطقي أو تجريبي، ولكن على أساس القصص المقبولة (أو السرديات الكبرى) الخاصة بالمعرفة والعالم، ويمكن مقارنة ذلك بمفهوم فتجنشتاين عن ألعاب اللغة. ويُحاجج كذلك بأنّه لم يعد لتلك السرديات الكبرى القدرة على منح الشرعية لمزاعم الحقيقة، وذلك في ظل وضعنا ما بعد الحداثي. فيشير إلى أنّ الناس في أعقاب سقوط السرديات الكبرى الحديثة، يطورون لعبة لغة جديدة، فلم يعد أحد قادرًا على الزعم باسم الحقيقة المطلقة، ولكن عوضًا عن ذلك يدعمون عالمًا من العلاقات المتغيرة باستمرار (بينهم وبين بعضهم وبينهم وبين العالم. المهم انه يقول لا وجود لقل هناك قول فقط. والمجتمع سلسلة من الالعاب اللغوية كل لعبة لها قوانينها. ومعاييرها في الصدق. truth وكل واحدة مستقلة غير ممكن مقارنتها بالأخرى. ليوتار لم يقل إرادة القوي نيتشه ولا العقل الأداتي بل بمبدأ المشروعية legitimacy. اللم يصنف المرحلة السابقة لظهوره بانها تمتمي لقلية مختلفة: متوحشة بدائية غير متطورة ... لذلك كان مجمل تاريخ الإمبريالية الثقافية منذ فجر المدنية الغربية لامتها كانت انها لا محكومة بالحاجة إلى المشروعية. لذلك كيف للعلم ان يوفر لنفسه مشروعية وهو بجوهره يرفض كل مشروعية؟ للخروج من هذا المأزق كان الاتجاه الذي ميز صر الحداثة موما نحو خلق الفلسفة. والفلسفة عبارة عن قصص ورائية metanarratives كما يحب ليوتار ان يقول.

ـ اما عن **ديريدا** Jacques Derrida فيقول د حيدر انه استطاع بكتبه الثلاثة، عام 67، تفكيك الميتافيزيكيا الغربية. أو ما عرف باسم المركزية المنطقية logo-centrism التي خاصتها إقامة التقابلات الهرمية علم عقل اسطورة، منطق وخطاب، المعقول والمحسوس، الكلام والكتابة الطبية والثقافة، الحدس والدلالة. فمهمة التدمير هي الكشف عن التناقضات والمفارقات الباطنة التي تخفيها الانظمة الفلسفية لهدف حلها وليس لهدف قلب نظامها. ثم مجابهة مسألة الوجود الحاضر التي صدرت عنها. القراءة الهدّامة (التفكيكية) هي تلك التي تبحث عن التوتر tension الموجود بين الحركة أو الإشارة gesture والجملة statement في النص، وتبحث عن الطرق

التي يمكن بها الاجتثاث الضمني للأفكار المصرح بها في النص (تفكيك النص فما يبدو ها مشيا قد يكون جوهرياً. وعندما يتحدث ديريدا عن نهايات الإنسان. يقصد البحث عن إمكانية نوع من الفلسفة بدون مركز، وبدون ذات متعالية transcenden-tal، أو مؤلفة، وبدون غايات هادية تكون مصدراً لمعاني مشاريعنا وممارساتنا.

- اما رورتي **Richard** Roarty فخصوصية تعريفه للإنسان يحدد المعنى الجوهري لمذهبه في السخرية النقدية ironism، معنى ذلك أن كل المفردات اللغوية. vocabularies حتى تلك التي تؤلف الإنسان يمكن استبدالها. طريق إعادة الوصف. ولما لم يكن هناك ماهية حقيقية ثابتة، فان كل شيء يمكن فهمه من منظور أو آخر perspectivised يمكن القول، إن ما يقدمه رورتي لنا هو نظرة رومنطيقية للفنان باعتباره البقري الحر المستقل ذو الخصوصية. يقول رورتي ان المفكر ذو خصوصية أو حساسية خاصة هي حاجته إلى الذي لا يقال إلى السامي، sub-lime وحاجته إلى الذهاب وراء الحدود إلى استخدام كلمات لا تكون جزءا من اللعبة اللغوية لأي انسان ولأي مؤسسة اجتماعية. يجب ان لا ينظر إلى الإنسان انه يخدم أي غرض اجتماعي ندما يلبس حاجته. ويقول رورتي واصفاً بكلامه الساخر النقدي الليبرالي ironist بأنه ذلك الذي يريد الكمال كمالاً خاصاً وتهمه القوة (السلطة). إن نظرته المنظورية (النسبية) perspectives عنت أن شيئاً يمكن جعله يبدو جيداً أو سيئاً، مهمّاً أو تافهاً، أو مفيداً أو غير نافع، بمجرد إعادة وصفه. وليس إلا أوصافنا للعالم ما يمكن اعتباره صدقاً أو كذباً. فالصدق صفة اللغة، صفة الجمل اللغوية. وكذلك عكسه، الكذب. واللغة ذاتها مخلوق الإنسان باعتباره العبقري المستقل الحر وذا الخصوصية.

وبين رورتي Rorty وفوكو Foucault يبقى الاختلاف على ال «نحن». إن الفرق بين تصوّر رورتي Richard Rorty للمثال الاجتماعي - السياسي وتصوّر فوكو Mi-chel Foucault، يمكن التعبير عنه بذكر الفرق بين نحنيّة كل منهما، أي الجهة الاجتماعية التي ينافح كل منهما، في كتاباته عنها. فإذا قال رورتي «نحن»، فهو يقصد البرجوازيين الليبراليين وقيمهم البرجوازية الليبرالية، وليس إلا. في مقابل ذلك، تعني كتابات فوكو جميع المهمشين في المجتمع الليبرالي بواسطة قيم ذلك المجتمع الطبقية ذاتها. حقاً، كان يهم فوكو أن يستخدم تحليله لعلاقة القوة - المعرفة كأداة للتعبير عن المقاومة. ومن هنا يمكن اعتبار فوكو، تمييزاً له عن رورتي المريد الإبقاء على الأوضاع الراهنة، بأنه أحد أبطال الخارجين عن المعايير القائم. ويُحاجج فوكو على خُطى نيتشه بأنّ المعرفة تأتي من خلال عمليات القوة وتتغير بشكل جوهري باختلاف الحقب التاريخية.

طوفان الأقصى.. صفحة خالدة في كتاب التاريخ الفلسطيني

فؤاد شريدي ـ سدني ـ استراليا

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

على مدى عقود من الزمن وغزة تعيش في سجن يُعد من أكبر السجون في التاريخ.. غزة كانت سجينة ومحاصرة.. يخالط ملح دموع أطفالها.. ملح أمواج بحرها.. غزة لم يكن لها حرية التواصل مع العالم.. لا عبر البر أو البحر أو الجو..

قطاع غزة ظل على مدى عقود من الزمن سجناً منسياً.. على كوكب هذه الأرض.. قطاع غزة بمخيماته ومدنه وحاراته ظل غائباً.. على مدى عقود من الزمن وهو يصرخ وصرخاته تتكسر على زبد أمواج بحرها.. لم تصل تلك الصرخات.. إلى مسامع وضمائر الذين يدّعون ويتشدقون بالحديث عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان..

بعض الديوك المدجنة التي لا يطيب لها الصياح إلا على قمم المزابل.. أدانت إنتفاضة غزة في السابع من شهر تشرين الأول عام 2023.. تلك الديوك الإعلامية أنكرت على غزة أن تثور وتنتفض في وجه سجانها العدو الصهيوني الذي يحتل فلسطين ويحاصرها.. فكان طوفان الأقصى.. ليكون النافذة التي تعبر منها غزة إلى الحرية..

بعض رموز الإعلام المشبوه والمأجور.. أدانوا طوفان الأقصى وحجتهم أنه كان

السبب والذريعة للعدو الصهيوني.. ليقصف ويدمر غزة ليقتل الحجر والبشر.. النساء والأطفال ويدمر المساجد والكنائس والمستشفيات..

لإصحاب الأقلام المشبوهة والمأجورة نقول.. متى كان الوحش يحتاج إلى ذريعة ليفترس ويقتل وليستبيح دماء ضحاياه.. ؟؟

أصحاب الأقلام المشبوهة يحاولون أن يقولوا لنا أن هذا الوحش المحتل لفلسطين ويحاصر غزة هو حمامة سلام لا يعتدي ولا يقتل ولا يفترس..

إلى هؤلاء الخفافيش نقول أن الخفافيش لا يطيب لها العيش إلا في العتمة.. أخرجوا إلى النور لتدركوا أن هذه الوحوش الصهيونية . التي جاءت من أكثر من سبعين دولة لتحتل فلسطين لم يكن لديها أي ذريعة أو حق أو حجة لتحتل أرض شعب مسالم وتحوله إلى لاجئين يعيشون في المنافي والشتات..

الفلسطينون لم يذهبوا إلى سبعين دولة ليقاتلوا اليهود الصهاينة.. بل اليهود الصهاينة هم الذين جاءوا كمحتلين وغزاة ليغتصبوا أرض فلسطين التي لم تكن أرضاً بلا شعب لتكون وطناً لشعبٍ بلا أرض..

الحكومة البريطانية إرتكبت أفظع جريمة في التاريخ عندما تآمرت على الشعب الفلسطيني ومكنت اليهود الصهاينة من إحتلال فلسطين كونها أصبحت الدولة المنتدبة عليها بعد إنتصارها في الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية التركية التي كانت تدعي أنها تمثل الخلافة الأسلامية..وشاء قدر فلسطين ان تنتقل من تحت الدلفة التركية.. إلى تحت المزراب البريطاني..

أعوامٌ عجاف عاشها الشعب الفلسطيني.. عقود من القهر والقتل.. والحصار.. فكيف يكون غريباً أن تنتفض الضحية في وجه قاتلها وكيف يكون غريباً أن ينتفض السجين في وجه سجانه ؟؟

طوفان الأقصى لم يكن سبباً.. بل كان النتيجة الحتمية لشعب يتوق إلى الحياة والحرية..

طوفان الأقصى كان الحتمية التاريخية لتغير مجرى التاريخ.. لتوقظ الضمير العالمي الذي ظل متفرجاً على المحرقة الفلسطينية لأكثر من نصف قرنٍ من الزمن.. وسمح لوحوش صهيونية لا تعرف معنى الحق والعدل والإنسانية.. لترتكب المجازر والإبادة الجماعية..

اليهود الصهاينة الذين جاءوا من أكثر من سبعين دولة كانوا مواطنين في الدول التي جاءوا منها وكل شخص منهم جده العاشر لم تطأ قدمه أرض فلسطين..

أرض فلسطين لم تكن أرضاً هبطت من السماء.. بل قطعة من بيئة طبيعية والفلسطينيون لم يهبطوا من كوكب آخر..

لهم تاريخ ولهم هوية.. هذه الحقيقة التاريخة وبعدها الإنساني أدركها باعث النهضة السورية القومية الأجتماعية المفكر أنطون سعادة.. هذا المفكر العظيم أدرك مبكراً أن الحركة الصهيونية التي خدعت العالم وخدعت أتباعها من اليهود بأن فلسطين وكامل جغرافيا الوطن السوري هي الأرض التي وعدهم الله بها وسموها أرض الميعاد.. هذا الوعد الأسطوري الخرافي بدأوا يخططون لتحقيقه.. وكل عاقل في هذا العالم يدرك بأن هذا الوعد ليس لله علاقة به لا من قريب أوبعيد.. فهل من المنطق أن ينتزع الله جل جلاله أرضاً من شعب.. ليعطيها بدون وجه حق إلى شعب آخر..

المفكر أنطون سعاده أدرك مبكراً خطورة المشروع الصهيوني الإستعماري..الذي يهدف إلى إحتلال فلسطين ومنها ينطلق ليحتل لبنان والشام والأردن والعراق.. لإقامة الدولة اليهودية التي يجاهرون بها لتكون من الفرات إلى النيل.. لقد دفع هذا المفكر العظيم حياته لأنه دق ناقوس الخطر من هذا المشروع الصهيوني الإستعماري.. تآمروا عليه وقتلوه في الثامن من تموز 1949..

أرض الميعاد خرافة وأسطورة إخترعها اليهود الصهاينة.. وبكل أسف صدقها الغرب..

المراجع التاريخية.. تؤكد بالحجة والبرهان.. أن مدينة القدس هي عاصمة فلسطين بناها اليابوسيون الكنعانيون قبل ظهور الديانة اليهودية إلى حيز الوجود بأكثر من ألفين سنة.. فبأي حق يدعي اليهود الصهاينة أن القدس يهودية ؟؟..

في السابع من أكتوبر، إنطلق من أرض غزة طوفان الأقصى.. وأحدث صدمة أيقظت عقول وقلوب وضمائر جميع الأحرار في العالم.. وعمت مسيرات الدعم والمساندة لغزة وفلسطين ولبنان.. وشجباً لجرائم هذا الوحش الصهيوني المتعطّش لدماء الأطفال والنساء..

طوفان الأقصى كان سيف الحق الذي شهره الغزاويون في وجه عدوٍ مجرم.. ومجنون

وهب أهلنا في كل أنحاء فلسطين المحتلة.. وفي لبنان والعراق.. والشعب اليمني البطل..

لتتوحد دماء الأمة السورية في معركة المصير القومي وحرب الوجود..

في هذه الحرب الوجودية.. يطل علينا أنطون سعاده ليقول لنا.. ستنتصرون.. ستنتصرون ألم أقل لكم (أنكم ملاقون أعظم إنتصار لأعظم صبرٍ في التاريخ)..

طوفان الأقصى سيظل صفحة خالدة في كتاب التاريخ الفلسطيني ..

ما بين قرطاجة ولبنان

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

ما يقدمه شعب لبنان من تضحيات يذكرنا بقرطاجة زمن ال برقة الذين ذهبوا من صور إلى تونس مع اليسار وبنوا مدينة عظيمة إلا ان أهل السياسة والتجار ذهبوا مذهباً آخر معتقدين ان الأمور ستكون أفضل بلا قوة ال برقة وان روما سوف تغفر ما تقدم من خطاياهم ان هم استسلموا وقدموا الطاعة فيحافظون على مكانتهم وثرواتهم.

ان الشعب اللبناني بقده وقديده عليه مراجعة الذات، لجهة أهل السياسة والتجار الذين تخلوا عنه خلال فترة الحرب الاهلية ولأولئك الذين أنتجهم الطائف واوصله لحافة الفقر ناهيك ما يقال انهم اهل ايمان يضعون أيديهم على وقف الناس ويجمعون الاموال منهم لكي يحصلوا على بركة هم ذاتهم يعجزون عن نيلها بسبب تسخيرهم

العامة لخدمتهم وخدمة سلاطين الطوائف.

يحكى الكثير اليوم عن ان المقاومة هي السبب فيما اصاب الناس من اذى في الأرواح والممتلكات، اوركسترا تعزف ليل نهار تضم اهل سياسة واعلام وأصحاب البطون الممتلئة تحمل المقاومة تبعات ما جرى منذ طوفان الأقصى. والناس بطبعها قصيرة الذاكرة لا يعلق في ذهنها، الا أخر حدث، فلا تكلف نفسها بالسؤال عن كل ما حدث لها من مآسي منذ إعلان دولة لبنان الكبير وكيف تصرفت الطوائف واهل السياسة في كل حقبة من حقبات لبنان الحديث وما قامت به المؤسسات على خلافها لزرع الامن والطمأنينة داخل المجتمع.

أن تحميل «ال برقة » دائماً سبب المآسي دون غيرهم انما تكرار للتجربة القرطاجية وليتذكر الجميع انه بعد التخلي عن القوة قامت روما بنثر الملح على طول المساحة القرطاجية.

الجميع مدعو اليوم لأخذ العبر، المجتمع المضلل كما المقاومة وبيئتها على خلاف انتماءها العقدي والمذهبي. لبنان بحاجة للجميع مقاومين و(محبي حياة) كما يحبون أن يصنّفوا انفسهم، **أولاً**، لبناء دولة قوية عادلة ترعاها القوانين ومؤسسات ذات فعالية ومصداقية تخدم المجتمع ككل تشرّع تنفذ وتراقب دون تحفظ على من تقع عليه المسؤولية في حالة الاعتوار،**ثانيا**،بحاجة لقوة ميدانية تحمي البلاد امام عدو غادر متغطرس لا ينفي أطماعه ليس في لبنان وحسب بل في المنطقة ككل والنوم في العسل لا يفيد احد وحيث اننا بلد سياحي خدماتي قد يعتقد البعض انه بمنأى عن الصراعات ومن يتغنى بسويسرا فلتلك البلاد جيش يعتبر من افضل الجيوش حتى ان عناصره من يحمي بابا روما بذاته. كما لا يجب ان نسهى عن عملية حفظ الداخل فمدينتنا هي عبارة عن أسهم لحاملها فعلى من يدير السياسة المالية ان يحتاط للشاري من الأجانب افرادا وشركات فعدونا تاجر فاجر يعلم من اين تؤكل الكتف.

اخيراً كثيرا ما نسمع نغمة فساد وازدواجية المعايير في اجهزة وقوانين المنظومات الدولية ومطالبة أهل السياسة بإصلاحها، أو ليس ومن باب أولي إصلاح الذات أولاً، الفرصة جديدة أمامنا ونأمل استغنامها من قبل الجميع لبناء وطن يليق بتضحيات كل ابناءه.